النجف الأشرف



بغداد.. بين الصراع العثماني الصفوي

السنة التاسعة عشر - العدد ٢٠٤ - رمضان ١٤٤٣ - نيسان ٢٠٢٢
19th Year Issue No:204-2022





العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com

hq@nooralkafeel.com



الكفيل
المنتج لصالح قسم الاستثمار في العتبة العباسية المقدسة
انتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال



النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٤) شهر رمضان المبارك ١٤٤٣هـ















رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه ، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)




اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073






مجلة النجف الأشرف



شارك بمـــ حبة
ساهم بمثل حبة

«مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ».

حملة مثل حبة بنسختها الثانية تنطلق على بركة الله لتعلن عن أضخم مشاريع رعاية اليتامى في العراق، حيث سيصبح بإمكانكم الآن المشاركة في رعاية آلاف اليتامى ودعمهم صحياً ونفسياً مهنياً من خلال مباني الانجم الزاهرة الجاري تشييدها وبسعي متواصل لتوفر لكم (مليون) سهم كصدقة جارية عنكم وعن ذويكم يستمر ثوابها الى ما شاء الله وتنعكس آثارها على حياتكم...

من الآن بدأ العد التنازلي وحتى آواخر شهر رمضان المبارك، (٤٥) يوماً هي فرصتكم للمشاركة في سباق الخير غرس سنابل الأنجم الزاهرة.

قيمة السهم: ٢٥,٠٠٠ دينار عراقي أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية الأخرى.

اللقاح الرمضاني

يقول أريك هوفر: إن كل الحركات المتطرفة التي تسيطر على الجماهير، تنبع من نقطة واحدة، تتمثل في محو الهوية الذاتية للفرد، واندماجه في الحركة باستلاب مشخصاته الذاتية، وأولى خطوات محو ذات المنتسب لتلك الحركات هو سلب انتماءه للعائلة، فالعائلة هي الهدف الأول في كل حركة فكرية متطرفة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية أو حتى حركة تجارية تمتهن بيع المحظورات ونحوها، وقد استشهد هوفر على ذلك بأمثلة عديدة في كتابه المؤمن الصادق.

فالساتر الأول في معركة الحق والباطل، الاعتدال والتطرف، هو الانتماء للأسرة، ثم يبدأ الفيروس المجتمعي بعد ذاك بمحاولة سلب انتمائه لدينه أو وطنه أو عرقه أو أي شيء ينتمي إليه هذا الشخص، فلا يشعر بأنه جزء من أي مجموعة، فيستشعر الاحباط وهو مفتاح الدخول في التطرف، فيغدو المصاب بهذا الفيروس كشخص مفلس ينتظر على قارعة الطريق باصا مجانيا ينقله إلى حيث الضياع.

فالانتماء للأسرة والدين والمجتمع والاعتزاز بهم نقطة مفصلية لعدم الانجرار وراء سراب واه، والغريب في شهر رمضان المبارك أنه يوفر لقاحا مجانيا سنويا للفرد، فهذا الهلال يجلب معه مشاعر مختلفة عن باقي أيام السنة، فعنده تمارس العائلة والمحيطين به من أفراد قبيله الامتناع عن الملذات بشكل حس جمعي يوفر التحفيز لفعله، بل ويقوي انتماء الفرد للمجموعة التي تحصنه كفرد وحيد في العالم الوحشي من هجمات الضواري، وعند الافطار يجتمع مع العائلة على مائدة واحدة فيستشعر لحظات ممتعة ما كانت لتكون لولا حلول هذا الشهر.

وإنما عبرت عنه بلقاح لأن طعم تلك اللحظات لن تنسى بسهولة، ويظل يشتاق إليها كل العام، فهو كاللقاح مذكر للخلايا التائية في هزم الفايروس.

السيد غيث شبر

الحِراسة (النِّطارة)

البروفيسور د. صادق المخزومي

حَرَس الشَّيْء يحرُسُه ويحْرِسُه حَرْسا، حفظه. وهم الحُرَّاسُ. والحَرَس اسْم للْجمع كالعسس، وَقيل: هُوَ جمع. والأحْراسُ، الحُرَّاسُ. وَ (الْحَرَسُ) بِفَتْحَتَيْنِ حَرَسُ السُّلْطَانِ وَهُمُ (الْحُرَّاسُ) الْوَاحِدُ (حَرَسِيٌّ) لِأَنَّهُ صَارَ اسْمَ جِنْسٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ وَلَا تَقُلْ: (حَارِسُ) إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْحِرَاسَةِ دُونَ الْجِنْسِ.

وجمع الناطر نطار ونطراء، وجمع الناطورة نواطير، والفعل النطر والنظارة، وقد نطر ينطر، وقال ابن أحمر في الناطور:

وبستان ذي ثورين لا لين عنده
إذا ما طغى ناطوره وتغشمرا[1]

كانت تسمى قبلا: العسس، والحارس الليلي، أو الناطور يسمى (جرخجي)، (بصوانجي) من: بصوان وبصوانجي = پَصْوَانْ أو پَصْوَانْ چي أو بصْوَنْ چي: حارس ليلي (nöbetçi نوبةجي بالتركي) بصوان هو الحارس الليلي في الأحياء الغنية أو الچرخه چي في الأحياء الفقيرة الوارد ذكره في مكان آخر وكان موجودا في كل محلة ويعين من المختار او البلدية ويدور في المحاليل ويصفر طيلة الليالي او يكح باستمرار ليشعر به الناس ويعطوه العيدية في المواسم.

والحراسة من الوظائف السلطانية في زمن الدولة العثمانية، بادر مدحت باشا (١٨٦٩/١٢٨٦- ١٨٧٢/١٢٨٩) عند زيارته النجف بتعيين المختارين والنواطير، وكانت النطارة على نظام الالتزام (اللزمة) لبعض الشخصيات المهمة وذوي العزوة في المحلة، أي من أسر المتغلبين؛ ثم تحولت عام ١٩٥٢ إلى

١- ابن منظور، لسان العرب ٥/ ٢١٥.

البلدية في إدارتها، وبعدها صارت التعيينات من مهمات وزارة الداخلية.

بعد نيسان ١٩١٨ أعادت بريطانيا سلطتها على النجف على نحو من التشدد في إدارة السياسة، ففي مجال الاقتصاد، أعادت الادارة البريطانية فرض الضرائب على المدن المقدسة، بعد أنْ رُفعت عنها خلال فترة الحكم الذاتي، واعتبرت دفعها استحقاقها معيارا للطاعة والنظام، والضرائب التي أُعيد فرضها على [البيوت والبناء والماء والمسالخ والورديّة (تؤخذ على جمع دواب الجر والحمل المستعملة للأجرة)]، وضريبة «الميدانية» على الدكاكين، وفي النجف تسمى «البصوانيّة» وهي ضريبة حراسة، وأخرى شبيهة لها على البيوت، تسمى «البيتيّة»؛ فضلا عن علو ضريبة الدفنيّة، وثمة ضرائب أخرى أقل أهميّة، إذ وقع العبء الأكبر في دفعها على كاهل الطبقات الفقيرة التي تشكل أغلبية المجتمع النجفي، في وقت ارتفعت فيه الأسعار وزاد التضخم النقدي.

كاظم شكر[٢]: الذي أدركته أن هؤلاء الحراس يتعهدون أمام الحكومة المحلية في النجف -دائرة البلدية- بأنهم مسؤولون عن حراسة محلة معينة من محلات النجف، أو سوق بعينه، ويتعهدون بخسارة وتعويض أية سرقة تحدث، بشرط أن تكون السرقة خارجية لا داخلية، والكشف الذي تقوم به لجنة خاصة من البلدية هي التي تقرر نوع السرقة، داخلية او خارجية، والحراس مقابل حراستهم يتقاضون مبلغا معينا من المال سنويا،وسكان المدينة يدفعون إلى البلدية ضريبة الحراسة السنوية. وللعلم إن ضريبة الحراسة تسمى «الميدانية» على الدكاكين، وفي النجف تسمى «البصوانيّة»، وأخرى شبيهة لها على البيوت، تسمى «البيتيّة»[٣]؛ وأخيرا أصبح الحراس مستخدمين لدى البلدية أو الشرطة برواتب شهرية.

الحراسة وظيفه مهمة يتوافر في ظلها الأمان الاجتماعي: الأسري والشخصي، وتتأهل في العادة عند شخصيات تمتلك القوة والعزوة، والشجاعة والاقدام على متابعة الحرامية واقتفاء أثار الجريمة، ومن ثم يحظى بدعم من الدولة في تعيينه حارسا، وكانت الحراسة من متعلقات الزعامة ومستلزماتها في المحلة،

٢- الصناعات والمهن، ص٦.

٣- المخزومي، موسوعة الجغرافية الاجتماعية: النجف الأشرف، ٢١٢/١.

فتجدها -أحيانا- ترتكز في بيوت لها القدم والجاه في المحلة، وأخرى في أشخاص.

كانت في محلة المشراق لزمة النطارة إلى سيد سلمان من الشمرت، ثم إلى عبد الله الشمرتي، ثم إلى بيت بقر الشام عزيز وسعيد وصالح وعباس، وهم يختارون حراسا أشداء معهم، مثل: رشيد الملحة، وشكر وهيب؛ يتفاخر أهل المشراق إنَّ محلتهم لم تحدث فيها سرقة البتة، لوجود حراس أقوياء.

محمد علي ظاهر الملحه: بودي القول: لقد تعاقب على حراسة طرف المشراق عدة ذوات ومنهم الحاج عبد الله الشمرتي وكان من ابرزهم. وسبقه في العهد العثماني السيد سلمان الشمرتي وكان في صراع مع عزيز بقر الشام واولاده محمد وصكبان اللذين قتلا في طرف العمارة، وفصلوهم بنساء- كما هي عادة العشائر. وبعد مقتل عزيز في ١٩٠٣ انتقلت إلى عدة اشخاص، منهم من ال الرويشدي. وفي الاربعنيات كان عبد الله الشمرتي هو الملتزم وقد تنازل عنها لاولاد عزيز مهدي وعلى. وهكذا ظلت حتى ١٩٥٢. فخضعت للسلطة الرسمية، وكان من الحراس والدي رشيد الملحة مساعدا لاخواله مهدي وعلي اولاد عزيز بقر الشام. واما السوق الكبير فقد كان بعهدة الزعيم النجفي مطلق بن ظاهر الملحة. وقد ذكرت ذلك في كتابي مطلق الملحة زعيما نجفيا.

في محلة البراق بيت جريو، والمتصدر سيد محسن جريو، المعروف «محسن الناطور»، وكان شخصا مهيبا، طويلا عريض المنكبين، يجلس رأس اربع عكود.

جاسم أحمد أبو المكائن: كان في طرف البراق أبو دعمور وفلان التركي، ومهدي جوجة، هؤلاء ادركتهم.

في محلة العمارة بيت العكايشي، الحاج كنيوي العكايشي، طلال العكايشي، وكذلك بيت بلال، الحاج رزاق أبو عطية بلال؛ حميد تواز؛ رشيد ابوكلل؛ قاسم الحكاك؛ محمد جعفر الشيباني؛ كاظم شمران بقر الشام، وهو ابن أخت العكايشيين[٤]؛ ناجي النيار.

رضا الخاقاني: كذلك في محلة العمارة كان رئيس النواطير محمد مطر العكايشي رجل شجاع وصاحب

٤- محمد علي الملحة: ان كاظم شمران هو ابن اخت البو كلل وليس العكايشيين. في حين ما نقلته سمعته شفاها من الحاج حمودي العكايشي.

سطوه ومعروف بتناحره باستمرار مع الحاج عطيه ابو گلل.

في محلة الحويش، فقد كان مسلط الحار على النطارة وكان من أسرى ثورة ١٩١٨ إلى سبربور؛ كما برز فيها بيت عدوة، الحاج تومان عدوة، وبيت شربة، سعيد شربة، وبيت الحويزاوي، محمد صرامة (من جماعة حزب الدمعة)، وحسون (قاقه) خال سليم الحويزاوي، والناطور محمد ابو كاله الخاقاني.

كانت البلدية تعين متعهدي الحراسات في المحلات والأسواق الرئيسة، فضلا عن زعماء المحلات الأربع؛ وقفت على وثيقة صادرة عن بلدية النجف، تكشف عن مصروفاتها في ١٩١٨/١٣٣٦ بالروبية، لمتعهدي الحراسة في المحلة والأسواق، فكان:

- من محلة المشراق سهم: «مطلق بن ظاهر [الملحة] متعهد سوق الكبير ٢٧٥ روبية» و«عبد الله بن نجم متعهد محلة المشراق ٢٥٠ روبية».

- من محلة البراق سهم: «عبود بن محمود مواش متعهد محلة البراق ٢٥٠ روبية».

- من محلة العمارة سهم: «محمد بن مطر العكاشي متعهد محلة العمارة ٢٥٠ روبية».

- من محلة الحويش سهم: تومان بن غيدان متعهد محلة الحويش ٢٥٠ روبية».

«حاج حسون شربة متعهد سوق الصغير [الحويش] ٣٥١,٤ روبية». لعل الزيادة في سهم متعهد سوق الحويش مرجعها إلى زيادة عدد الحراس فيه، بسبب: طول السوق، وتعرجه أي عدم استقامته، وتلاصق البيوت في جانبيه، مما يجعله قابلا لتجاوزات السراق.

كان مقر الحراسة يسمى «القراغول خانه»[٥]؛ وحراسة سوق الكبير مقرها في دكان قرب سوق الصياغ، حكته وثيقة عثمانية وقفت عليها.

يكون الحارس الليلي (الناطور) مسؤولا ضمن منطقته عن حراسة الدور والاماكن التجارية والصناعية والمرافق الأخرى، ومسؤولا عن حماية الامن، ومنع ارتكاب الجرائم، والقاء القبض على المجرمين، واخبار اقرب مركز شرطة عن اية جريمة.

وكان الحارس الليلي الناطور يجهز من قبل الدوله بسلاح وهو من النوع الانكليزي وصافرة تنبيه، ويصرف له راتب شهري ومميزات أخرى، ويتم

٥- قراغول (فارسية) بمعنى الخفير، قراغول أو قراؤل (تركية) بمعنى حرس، ربيئة، قراغول خانه تعني مكان الحراسة أو مقر الحراسة.

اختيار الحارس الليلي (الناطور) ضمن الضوابط الآتية:

أ. حسن السمعة والسلوك وان يتصف بالامانة

ب. يكون سكناه ضمن الرقعة الجغرافية للمحلة

ج. تزكية الحارس من قبل افراد المحلة

اشهر النواطير (الحراس الليليين) في مدينة النجف القديمة[٦]

- تومان عدوه المتعهد لحراسة محلة الحويش، وهو من مواليد ١٨٧٨م، توفي عن عمر يناهز ٩٠ عاما.

- الناطور السيد محسن جريو، من محلة البراق ويسكن في داره الواقعة قرب وكفة الغنم، بالقرب من شارع السدير، وكانت بامرته مجموعه من الحراس الذين يحرسون عكود محلة البراق. وهو من مواليد ١٩٢٥م، توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاما.

- الناطور مهدي بقر الشام، من محلة المشراق، وهو من مواليد ١٩٣٠م، توفي عن عمر يناهز ٨٥ عاما.

- الناطور علي بقر الشام، وهو من محلة المشراق، وكانت بامرته مجموعه من الحراس يحرسون مناطق محلة المشراق المتمثلة، من مواليد ١٩٣٥

- الناطور حبيب ابو غنيم، ناطور في ازقة ودرابين محلة العمارة في خمسينات القرن الماضي توفي عن عمر يناهز ٨٠ عام.

- الناطور شيخ كاظم المعموري، في محلة العماره وبعد ذلك انتقل الشيخ كاظم إلى محلة البراق، توفي عن عمر يناهز ٨٨ عاما.

- الناطور عبد الجليل البو العميه، توفي عن عمر يناهز ٨٧ عام

- الناطور مهدي الخفاجي، من محلة العمارة، توفي عن عمر يناهز ٩٠ عاما.

- محمد جعفر الشباني (حارس ليلي)، وأخوته: حسون وعبود (حراس) في محلة العمارة[٧].

- قاسم حسين الحكاك متولي الحراسة في محلة العمارة، اغتيل ليلا بإطلاق ناري- أثناء تفقده الحراسات- سنة ١٩٤٨[٨].

- فلان ابن بلال [عبد الرزاق بن

٦- مدونة هادي علوان معيبر ٢٠٢٠.

٧- المخزومي، الجغرافية الاجتماعية، محلة العمارة

٨- المخزومي، الجغرافية الاجتماعية، محلة العمارة

الشيخ عبود بن الشيخ بلال (١٨٩٦-١٩٩٥م)[٩]] ملتزم الحراسة في محلة العمارة، ذكر شاكر العاني حضوره إلى المركز مع كردي أبو كلل إثر حادث سرقة، وعلى أثرها طلب مأمور المركز شاكر العاني إلغاء الالتزام، وتعيين حراس رسميين، أصبحوا جزءًا من جهاز الشرطة[١٠].

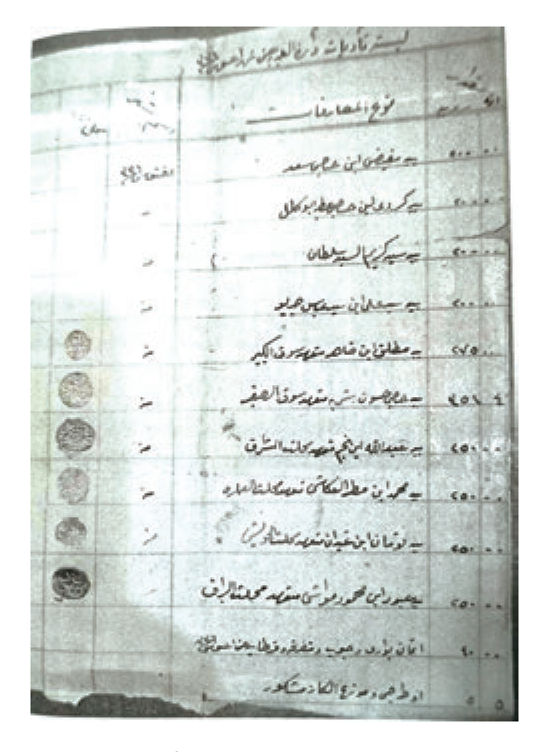
- سيد هادي المحنا ابن سيد داخل، تولى مدة من الزمن حراسة محلة العمارة[١١].

- حاج علي قربة (حارس ليلي في الحويش) أبو حسين.

- سيد مطشر سيد سلمان (حارس ليلي في الحويش) ابو نوري

جدير بالعلم إن الناطور له دور في كشف الجريمة، وخبرة في معرفة طرق الحرامية، ويذكر إن سرقة حدثت في محلة الحويش، وتعددت الآراء في كيفية دخول السارق إلى البيت، لمعرفة شخصيته وطريقته، فقال تومان عدوة: جاء السارق من البادكير[١٢].

كانت المنطقة التجارية تحظى بأهمية كبيرة في توفير الأمن للمحال، مثل سوق الكبير، كان من حراسه



المشهورين: مطلك الملحة، وأبو مهيدي.

عدنان هلال الشمرتي: كتبت عن النطارة في النجف وهو موضوع مهم، لأن الاطراف الاربعة يعتقد ابناء المتغلبين فيها هي من شانهم، فمنذ تكونت الشبّات، وتوزعت المهام بالطرف، فكان الحاج عبدالله نجم الشمرتي في طرف المشراق هو الملتزم، وكان مقره في الفضوة، واما في طرف البراق فكان السيد محسن السيد علي جريو هو الملتزم، وفي بداية الخمسينيات اصبح الحاج سعد الحاج نور الشمرتي ملتزم النطارة في البراق والجديدة المتاخمة للطرف،

٩- مقابلة الشيخ أسامة بلال.

١٠- العاني، رحلة حياة، ص٢٠١.

١١- محبوبة، الموسويون (المحانية). مخطوطة

١٢- مقابلة سيد حمد القابجي، مقابلة الحاج مهدي الصائغ.

والنطـارة مهمـة شـاقة، لأن عملهـا ينصب ليـس علـى كبـح السرقـات، بـل ضبـط المخالفـات الاخلاقيه الـتي تسـتتر بالليـل.

ثمة أسرة نجفية تتخذ اسم الحارس لقبـا لهـا، وهي مـن أسرات المـشراق القديمـة، ويسمـى باسمهـم عكـد بيـت الحـارس، ومـن أفرادهـا: عبـد عـون ابـو شهيـد وخليـل وحسـين بـن عبـد علـي هـوي، حـاج يوسـف عبـد الله الحـارس، حـاج سـلمان الحـارس الملقـب (حجـي خرمـه) ابـو حنـون وعـلاء، بشـبوش الحـارس، عبـد السـادة الحـارس، أبـو نـاصر ووحيـد وهنـين، نـاجي الحـارس أبـو جليـل، عـون الحـارس أبـو شهيـد؛ ومنهـا قسـم يمتهـن الخياطـة: عبـد الزهـرة (سـنو) الحـارس، جليـل الحـارس، مزهـر حميـد، والحـاج طاهـر الحـارس، جـواد بطـه الحـارس، اموري الحـارس، جـاسم الحـارس، حـاج علـي الحـارس أبـو رضـا، طاهـر الحـارس أبـو فتـحي، جـواد الحـارس، أبـو كاظم.

من النكت الطريفة إن ملتزم حراسة البراق السيد محسن جريو، أبو فاضل، كان لثقته بنفسه يتحدى كل من يقترب ويسرق طرف البراق، وتحداه احدهم؛ كان سيد محسن في اخر الليل يجلس على دكة باب احد رجال الدين، ليستريح، وفجاه خرج الشيخ مرتديا عمامته، وسلم عليه، وقام له، ورد له التحيّة باحترام، وبعد دقائق فتحت الباب، وخرج صاحب الدار يصيح سرقت ملابسي وعمامتي، فتجمع الناس على صياح الشيخ، فصاح بهم الحارس: يا ناس، خرج السارق يرتدي عمامة الشيخ، بالله عليكم، من يصدق ان الشيخ يسرق[١٣].

ومن النكت كان محل صادق القاموسي الشاعر في سوق الحمير (التجار) جهة السوق الكبير، يجاوره محمد علي البلاغي لبيع السيكاير والتتن، وكان يجلس في محل القاموسي عدد من الشيوخ مثل: قاسم محيي الدين، ومحمد كاظم شيخ راضي، وغيرهم؛ دخل شخص سلم عليهم وقبل أيديهم، وخرج، والجالسون في حالة تعجب وريبة، تبين بأزائها أن صندوقا للشيخ صادق كان يجمع فيه نقودا، قد اختفى، فعرفوا انه سرقه، فذهبوا إلى تومان عدوة، متعهد الحراسة في الحويش، والخبير في معرفة الحرامية وطرقهم، وسمع حديثهم، فأمهلهم ساعة، خلالها ذهب إلى القهوة التي يجلس فيه الحرامية، وأرجع الصندوق ناقصا دينارا واحدا، لم يلحق الحرامي أن يصرف أكثر، حتى عاجله تومان وانتزعه منه.

١٣- عبد علي وهب، فيسبك، ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٦

رضا الخاقاني: كذلك كان حسن طنبيره من أفضل النواطير وكان يتحدى من يستطيع السرقة من محلة العمارة، وفي احد الأيام حدثت سرقة في طرف العمارة عرف حسن طنبيره السارق من كان من بيت بقر الشام وكانت لهم النطارة لطرف المشراق، ومن سوء حظ حسن طنبيره ان الشيخ جواد الجواهري أرسل اليه من يبلغه بان الشيخ- الآن- يبغي الذهاب إلى كربلاء لزيارة قبر الإمام الحسين(ع) فجاء وحاول الاعتذار منه، فلم يقبل له عذرا، وأصر الشيخ على اصطحابه معه، فاستجاب مُكرهاً، وعند وصولهم إلى خان المصلٰى، تسلل حسن طنبيره، وترك الشيخ ومن معه، ودخل النجف مع غلق الأبواب، واستطاع سرقه احد بيوت المشراق، ودفن الأغراض المسروقة، وعاد قبل صلاة الفجر إلى خان المصلٰى، ولم يشعر احد به، وبعدها وصلوا إلى كربلاء، واتموا الزيارة، وعندما عادوا إلى النجف جاء نواطير المشراق، واشتكوا عند الشيخ جواد على حسن، فأنكر عليهم الشيخ هذا العمل، ودافع عن حسن طنبيره دفاعاً مستميتاً، لانه كان معه، فطلبوا يمين حسن طنبيره أمام الشيخ، فجيئ بحسن واستجوبوه، فقال: انا كنت مع الشيخ، وكنت حارساً له، فكيف أسرق، فأجابوا من سابع المستحيلات، هذه السرقه بهذه الطريقة لا يقدر عليها احد الا انت، ونحن احدنا يعرف الآخر، وطلبوا منه اليمين بالقرآن الكريم، فامتنع، فقال له الشيخ: اعترف ولك الأمان، قال لهم حسن طنبيره: الآن ارجعوا ما سرقتموه من محلة العمارة، وسأعطيكم ما سرقته منكم، وانا ملازم للشيخ، فتعجب الشيخ بمهارة حسن طنبيره، وكلٌ أعاد ما سرق. هذه الرواية من فم الشيخ تقي ابن العلامة الشيخ علي الجواهري.





الشيخ أياد الطائي:

الفتوى كشفت عن المعدن الأصيل لأبناء ذي قار

بلاد الرافدين هي عبارة عن نهرين يضم حقولا متنوعة من المجتمعات، ألوانها متنوعة كألوان الزهور، وجمال هذا البلد بألوانه الزاهية المختلفة، واليوم ننتقل جنوبا حيث المدينة التي علمت البشرية القراءة والكتابة، أم الحضارة الأولى في هذا العالم، أقدم مدن العالم على الإطلاق، ننتقل إلى ذي قار التاريخ المجيد، ونلتقي أحد زارعي الخير والعلم فيها، رجل يسعى لأجل رفع راية الأخلاق في مدينته في وجه خفافيش الظلام التي تحاول أن تسود.

مجلة النجف الأشرف: السلام عليكم سماحة الشيخ نرجو أن تكون بخير وعافية، قد وفقكم الله لتكون خادمًا للناس في هذه المدينة العريقة، لتستنشق من عبق المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وهذا شرف كبير لكم، كما نعرف أن لمدينة الناصرية تاريخ حافل فتميزت بإنجاب الادباء والشعراء، اتصور أن مثل هذا التاريخ العريق عامل مساعد في حث المجتمع للنهوض براية الثقافة، ما هي وجهة نظركم حول هذا الأمر وهل يعيش الفرد أحلامه في استعادة ذلك التاريخ التليد؟ هل تضعون في خططكم توعية الجمهور في الفخر بتاريخهم ومحاولة النهوض به من جديد؟

سماحة الشيخ: أهلا وسهلا بكادر مجلة النجف الأشرف، نحن نتشرف بكم، وبالإجابة على اسئلتكم القيمة التي تنم على مدى اهتمامكم بالمجتمع، وما يعاني منه الجميع، نعم مجتمع ذي قار صاحب تاريخ حافل في مجال الأدب والشعر، فمناطقنا زاخرة بالأدب والأدباء، والكتاب، والشعراء؛ فهذه منطقة سوق الشيوخ والشطرة وتاريخهما العريق في هذا المجال، فنجد فيهم من هو كاتب للقصة القصيرة، والرواية، وكتابة الشعر العمودي، وكذلك الشعر الشعبي، فتراهم قد اشبعوا الشعر الشعبي في القضية الحسينية، والوطنية، والوجدانية، بالقصائد المتنوعة.

وخرّجت هذه المدينة الكثير من جهابذة الأدب والشعر، وقد بدأنا

مــن فــترة أشهــر مــع مجموعــة مــن الشـباب الـواعي مـن النخـب ـ أصحـاب الشهــادات العليــا والعلميــة ـ جلســات لإعــادة النــدوات العلميــة، والأدبيــة، وتنميــة الــروح الثقافيــة المدافعــة عــن عقيدتها، وتراثها، والافتخار به، والحث عــلى الاهتمــام بتاريخهــم، وموروثهــم، بتوجيهات منا ومن بقية المعتمدين في المحافظة حفظهم الله وزاد في شأنهم، وأخـص بالذكـر الشـيخ نعـيم السـعيدي.

مجلــة النجــف الأشرف: مــا هي خصائــص ومميــزات المجتمــع في مدينــة الناصريــة، والتاثــير المــدني والقبــلي ونحــو ذلــك.

سماحــة الشــيخ: إن خصائــص ومميــزات المجتمــع في ذي قــار كثــيرة ولهــا ارتبــاط بتاريخهــم وعشــائرهم ومنها على سبيل الاستقراء لا الحصر:

١- المجتمع هنا محب للدين والتدين وشديدي الولاء لأهل البيت(ع).

٢- هــو شــغوف بالثقافــة والشــعر والشــعراء.

٣- يمتــاز كذلــك بالــذكاء والفطــرة الســليمة.

٤- الروابـط الاجتماعيـة قويـة للغايـة فيـه، ويهـتم كثـيرا بصلـة القرابـة.

٥- كثير الارتباط بالأعراف العشائرية (القبلية) ولها الأثر الواضح في حياتهم.

٦- يمتــاز كذلــك بأنــه غيــور جــدا، وصاحـب شهامـة في المواقـف الحرجـة.

نعــم هنــاك عوامــل كثــيرة مؤثــرة وهي العوامــل الــتي تحــاول ان تبعــده عــن تراثــه تحــت مسميــات (المدنيــة، والحريــة، والديمقراطيــة) بكلــمات حــق يــراد بهــا الباطــل، ولكــن رجــالات الديــن والمثقفــين مــن النخــب المحبــين لأبنائهــم الذيــن تصــدوا لهــذه التيــارات كي يبعدونهــا عنهــم، لأجــل حمايتهــم بالمستطاع وفق الأطر الصحيحة لهذه المسميات التي لا تخرجهم عن دينهم وإيمانهــم وأخلاقياتهــم.

مجلــة النجــف الأشرف: يعــرف الجميــع أن أولويــات عمــل المعتمــد مسـاعدة المتعففين والوقوف بجنبهم حــين نســيهم الجميــع، كيــف لــكم أن تســتمروا بهــذا العمــل الــذي يحتــاج البــذل الكثــير مــع محدوديــة المــوارد؟

سماحــة الشــيخ: مثــل مــا تفضلــت أن مــن أولويــات عمــل المعتمديــن هــو الوقــوف إلى جانــب الفقــراء المتعففــين، وذلــك مــن خــلال توفــير بعــض الاحتياجــات الــتي تبقيهــم مرفــوعي الــرأس، وانــتم تعلمــون جيــدا أن الله



تعالى قد أوصى بالفقراء والمساكين حيث أطلق عليهم لفظة عيالي.

وعملنا هو ان نقدم للمتعففين بعض المواد العينية من سلة غذائية وملابس وعلاجات ومساعدة مالية، بمساعدة بعض الشباب الرسالي، وكذلك بعض الخيرين من الداعمين للفقراء، وأشكر مجموعة من الأطباء الذين يقفون إلى جانبنا لتوفير الفحص والعلاج لهم ونسأله تعالى التوفيق لجميع.

مجلة النجف الأشرف: العراق بلد الايتام خاصة بعد أحداث العنف والحروب والمعارك التي مر بها البلد، كيف كانت وقفتكم لهذه الفئة؟

سماحة الشيخ: أحسنتم العراق بلد الأيتام، وذلك لما عانى من ويلات الحروب، وظلم الحاكمين السابقين، من حكومة البعث المقبور، والطائفية البغيضة، وداعش الارهاب والدمار، لما فيه من دمار للإنسانية والدين , أيام داعش الدامية التي استشهد الكثير من ابناء بلدنا العزيز وخلفوا بعدهم الأرامل والأيتام.

نعم قدمنا شيئا بسيطا، وهو الدعم المعنوي، وكذلك الدعم المادي بالمال والأعيان من السلة الغذائية وكسوة العيد، وغيرها، وكذلك قمنا ببرنامج هداية ختمة قران في داخل بيوت الشهداء، ووجهنا بعض الاخوة من أهل الخير والعمل الصالح بالتوجه إلى مساعدة عوائل الايتام، وكذلك بمساعدتهم عن طريق مؤسسة عين، وهي مشكورة إذ أبدت مساعدتها لهذه الشريحة التي ظلمت من الارهابين وشذاذ الافاق.

مجلة النجف الأشرف: فتوى الجهاد الكفائي محطة فارقة في تاريخ العراق المعاصر، هل لكم أن تحدثونا بإسهاب حول تفاعل المجتمع معها خاصة وأن عدد المقاتلين والشهداء من هذه المدينة قد يفوق العديد من المدن الاخرى، وجهودكم في هذا الطريق؟

سماحة الشيخ: فتوى الجهاد الكفائي التي صدرت من الامام السيستاني (دام ظله الوارف) فتوى انقاذ العراق.. فتوى توحيد الشعب.. فتوى شحذ الهمم. هذه الفتوى اعادت الروح الوطنية والروح المؤمنة.. المدافعة عن العراق إلى الجسد العراقي بعد ما عمل المعسكر الغربي على سلبها.

هذه الفتوى هي الشحنة الحسينية التي حركت المشاعر والضمائر الحقة، بالوقوف ضد هذه الهجمة الوحشية الشرسة من قبل أعداء الشيعة والتشيع، التي رامت أن تودي بالعراق إلى الهاوية لو لا هذه الفتوى، وابناء الحشد من الشهداء، والاحياء المقاتلين الابطال، فرحم الله شهدائنا ونصر أبطالنا.

عندما تناهى إلى سمع أبناء ذي قار الفتوى هبوا زرافات زرافات من المدن والقرى وانتم أعلم بهم من حيث العدة والعدد، خرج فقيرهم وغنيهم، شيوخهم من كبار السن قبل الشباب حتى، كانت الفتوى اختبارا حقيقي كشف لنا مدى إحساس هذا المجتمع بحس الانتماء الجارف إلى مرجعيتهم، مدى وعيهم بالخطر المحدق بالبلد، مدى وطنيتهم ليفدوا أرواحهم في أراضي محافظات عراقية بعيدة جدا عنهم، كانت تلك الأيام فيض من المشاعر التي تحرك الناس.

وقد وفقنا الله في تلك الأيام من إسنادهم من خلال جمع وإرسال



ومشاركة في قوافل الدعم اللوجستي إلى جبهات القتال من سامراء مرورا بديالى وبعقوبة وصلاح الدين وجبال حمرين والمزرعة وبيجي وتلول الباج ومكحول والكيارة وتل عبطة وصحراء الموصل والعدنانية والقحطانية وجانبي الموصل وتلعفر وسنجار وتل قصب وتل صفوك وصولا الى القائم وعكاشات الى الفلوجة والرحالية حتى عام ٢٠٢٠.

مجلة النجف الأشرف: المعتمد دائما هو الجندي في الخطوط الاولى لكل المعارك، ونحن في هذه المرحلة في معركة كبيرة فكرية للدفاع عن الهوية الثقافية للبلد، ما هو تقييمكم للوضع الحالي واين نحن الان في هذه المعركة الضروس؟

سماحة الشيخ: بالنظر لما يمر به البلاد من أزمة سياسية واقتصادية وأخلاقية، وفساد مستشر في مفاصل الدولة بسبب إدارة البلاد السيئة، وبالإضافة إلى ذلك هناك هجمة مدروسة من قبل اعداء الامة حينما يأسوا من أسلوب القتل والتفجير والارهاب، لجاءت تلك الجهات إلى سلاح جديد لتخوض حربا ناعمة، ووفق مراحل ممنهجة للقضاء على أخلاقيات ومبادئ هذا الشعب، فبدءا بمحاولة النيل من مذهب أهل البيت عليهم السلام وعندما وجد هناك عقبة تقف امامه وهي المرجعية الدينية ذهب إلى فصل المجتمع عن المرجعية أيضًا، ثم اصطدم بعقبة اخرى وهي العائلة، والجو الأسري العراقي، لذلك عمد على القضاء أولاً على العائلة الشيعية التي ربت ابناها على محبة اهل البيت عليهم وبطاعة مراجعهم لذلك عمدت على تدمير العائلة كبنية مهمة في المجتمع، وذلك من خلال بث ثقافة الحرية المبتذلة بواسطة قنوات ووسائل التواصل أو التلفاز وكذلك شرعنة الزواج بغير عقد - السفاح - وكذلك بث مشروع المثلية، ورفع علمهم، كذلك قضية الخمر والمخدرات وبث الالحاد.

ونرى لزما علينا هو الدفاع للحفاظ على هذه العائلة التي حافظت على تلك القيم التي تحاول تنشئت ابنائها عليها وذلك من خلال تكوين مجاميع ثقافية لنخب من ابناء البلد على اقامة الندوات والمنتديات البيتية، فيجلس البعض من الاخوة، ويثير بحثا للتكلم فيه مرة من الناحية الادبية، ومرة اخرى من الناحية الأخلاقية، ومرة من الناحية الطبية، كالأدمان على المخدرات وغيرها، أي طرح المشاكل المجتمعية على طاولة النقاش، وكلا حسب اختصاصة.



وتم إقامة هذه الندوات تحت شعار (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) مدعومة بشعار اخر هو الحديث النبوي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. ومرة اخرى تحت شعار (من اصغى الى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق ينطق بما نطق الله فقد عبدالله، وان كان الناطق ينطق بما نطق الشيطان فقد عبد الشيطان) وهذه الرواية عن الامام الباقر عليه السلام، ونساله تعالى أن يوفقنا جميعا لخدمة ابناء شعبنا من خلال احياء المبادئ والقيم التي نشأنا عليها والحفاظ على الاواصر التي تعمل على تماسك المجتمع وتجعله قويا في وجه تلك الريح الصفراء.

مجلة النجف الأشرف: ما هي تجهيزاتكم للمعركة الثقافية في حفظ هوية الامة؟

سماحة الشيخ: العمل على التشجيع النخب الثقافية على اخذ دورها في المجتمع ممارسة اختصاصها إلى التصدي لهذه الهجمة الشرسة والعمل على تحمل مسؤوليتهم تجاه بلدهم وابنائه وكذلك الاستمرار بإقامة الندوات الثقافية والمحافل العلمية.

مجلة النجف الأشرف: كيف تحتضنون فئة الشباب؟ هل هناك برامج وخطط للاستفادة من طاقاتهم وتوجيهها نحو الخير والعمل الصالح.

سماحة الشيخ: نعم أسسنا جمعية أهل البيت عليهم السلام، وهي تعمل على توفير الخدمات البسيطة للمتعففين وكذلك تقوم بتوعية الشباب ثقافيا ودينيا من خلال الندوات التي ذكرناها سابقًا.

مجلة النجف الأشرف: مشاكل المخدرات شيء دخيل جديد على مجتمعاتنا ما هي تقديراتكم لحجم هذه المشكلة في الناصرية وما هي خططكم للوقوف بوجهها؟

سماحة الشيخ: المخدرات مشكلة عالمية، وهي من الاسلحة الفتاكة للحرب الناعمة التي استخدمت بالحرب ضد شعبنا وكان انتشارها سريعا نتيجة الانفلات الامني والحدود المفتوحة لمن هب ودب وللفراغ الموجود لدى الشباب، لعدم وجود عمل أو هم أو مسؤولية أو دراسة فيحاول أن يملأ هذا الفراغ عبر الوقوع في هذا الفخ العظيم، نعم في الفترة الاخيرة سمعنا أن هناك انتشارا قويا للمخدرات، بل سمعنا أيضًا أن قوى الأمن ألقت القبض على بعض طلاب

مدارس الاعدادية الذين يروجون داخل المدارس للمخدرات، وهذه مشكلة كبيرة يجب القضاء عليها وادعو كافة الاخوة من الاجهزة الامنية، والعوائل، التكاتف والتآزر بالقضاء على السم الزعاق الذي يزهق أرواح فلذات أكبادنا، ونسال الله تعالى أن يقي ابنائنا هذا البلاء منعدم النظير.

مجلة النجف الأشرف: هناك مشكلة تعاني منها كل الشعوب التي تعتبر دولها متأخرة، وهي عدم تنامي ظاهرة القراءة، فالمميز الحقيقي لشعوب الدول المتقدمة هو ادمانهم القراءة ومميز الدول المتأخرة إهمال القراءة، ما هي خططكم لتنشيط هذه الحالة في الجيل القادم؟

سماحة الشيخ: التطور الكتروني الذي وصل اليه العالم جعلت من الشعوب تبتعد كثيرًا وبعيدًا عن القراءة وبسبب ذلك قلت القراء بشكل كبير ملحوظ وأصبح أنيس الروح الجهاز الذكي بدلًا من الكتاب. والبديل عن القراءة في كتب المفكرين والعلماء أضحى قراءة منشورات مواقع التواصل، والطامة الكبرى أنها قد أخذت مأخذها من الشعوب وعندما تسألني هل خطط؟ أجيب: نعم لدينا خطط لذلك، وهي نحتاج إلى مبالغ كبيرة لكي تكون مشاريع على أرض الواقع، ومنها أن نعمل على تأسيس مكتبات عامة، ومن خلالها من الممكن أن تساعدنا في طرح مشروع مسابقات قراءة كتاب ونحوها. مثلاً أن يكون في بادئ الأمر كتيب يوزع مجانًا، ومن اكمل قراءته يجيب عن بعض الأسئلة التي يعرف من خلالها انه قرء الكتاب، ولمن أجب تخصص له هدية بالإضافة الى كتاب آخر، ونحن نسعى بإذنه تعالى أن يتحقق مثل هذا المشروع والله ولي التوفيق.

مجلة النجف الأشرف: كلمة اخيرة تحبون ان تضيفونها سماحة الشيخ.

سماحة الشيخ: أن نتذكر دائمًا أن شبابنا هم أمانة لدينا، فيجب أن نعمل جاهدين جميعا، وأقصد بالجميع ليس فقط رجال الدين، بل كل فرد من هذا المجتمع أن يكون فلاحا نشطا لزرع بذور الخير في المحيطين به، والحفاظ عليهم من خلال تسليحهم بالثقافة الواعية التي تقوي عقيدتهم وايمانهم، وشعبنا ليس فقيرا للنخب، بل هو بلد معطاء فيه الكثير من الجهابذة، وأذكر كافة جنود الخير الذين يجالدون الأفكار الضالة والسلوكيات السيئة، أن لا تقنطوا ولا تحبطكم بعض النتائج غير المرضية، بل لتكن شحنة للمضي قدما في شق عباب هذا النهر الجارف للوصول إلى الهدف السامي الذي نسعى له معا.

تمثيل المُكوّنات في البرلمان وِفقاً لِقراراتِ المَحكَمة الإتّحاديّة العُليا

د. عزيز صادق سنبه

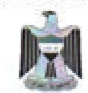


تَتمتّع الأقلّيات العراقيَّة (المُكوّنات) سَواءً أكانَت عِرقيَّة أم دينيَّة بِحظوةٍ سياسيَّة مِن حَيث مَنحهم عَدداً مِن المَقاعد الثابِتةِ في مَجلسِ النوّاب. إذ تَجري عمليَّة التنافس الإنتِخابي فيما بَين المُنتَمين لِلمُكوّن نَفسه، ووفقاً لِلقانون النافذ رَقم ٩ لِسنة ٢٠٢٠ فإنَّ لِلمكوَّن المَسيحي ٥ مَقاعدُ يَتنافسُ عَليها في المُحافَظات كلٍّ مِن نينوى وكركوك ودهوك واربيل إضافة للعاصِمَة، أمَّا المُكوّنات الأخرى فلكلّ منها مَقعد واحد، هُمْ الايزيديَّة يَتنافس عَليه في مُحافَظة نينوى والصابِئة يَتنافس عَليه في بَغداد والشبك يَتنافسُ عَليهِ في مُحافَظة نينوى والكورد الفيلية يَتنافس عَليهِ في مُحافَظة واسط. في الوقت نَفسه يُمكن لإفراد هذهِ المكوّنات الدخول في كِيانٍ سياسي وَطني آخر بِغضّ النظر عَن مُكوّنه.

لَم يَكن هذا التخصيص حاضِرا عِند تَشريع أوّل قانونٍ لإنتِخابات مَجلس النوّاب رَقم ١٦ لِسنَة ٢٠٠٥، الذي عُدّل فيما بَعد لِمنح المُكوّنات (كوتا) عَدا المُكوّن الفيلي، ثمَّ جَرى الإعتراض وطُعن فيهِ لَدى المحكَمة الإتّحاديَّة العُليا عام ٢٠١٠ (١١/اتحادية/٢٠١٠) مِن قِبل الايزيدين لِعدم تَخصيص مَقاعدٍ تَتَناسب مَع عَديد نفوسِهم، فاستَجابَت المَحكَمة للطَعن وحَكمَت بإلزام السُلطة التشريعيَّة مَنحهم مَقاعداً تَتَناسب مَع عَديد نُفوسهم، ثمَّ صَدر قانون رَقم ٤٥ لِسنة ٢٠١٣ ولَمْ يَختَلف عمّا سَبق في مَنح المُكوّن المَسيحي ٥ مَقاعد وللمكوّنات الأخرى مَقعداً واحداً لِكلّ مِنها. كَذلك طَعن فيهِ المُكوّن الايزيدي لَدى المَحكَمة الإتّحاديَّة العُليا مرّة أخرى وِفقا



بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
العدد: ٤٥/اتحادية/٢٠٢٠

كۆماری عێراق
دادگای باڵای فیدراڵی

توقيعه وارفق معها قرار هذه المحكمة بالعدد (٣/ اتحادية /٢٠١٠) ربطت باضبارة الدعوى وبعد ان كرر الطرفين طلباتهم واقوالهم افهم ختام المرافعة واصدرت المحكمة قرارها التالي علناً.

قرار الحكم:

لدى التدقيق والمداولة من قبل المحكمة الاتحادية العليا نجد أن المدعي طعن بعدم دستورية المادة (١٣/ثالثاً) من قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (٩) لسنة ٢٠٢٠ وذلك لتعارضها مع احكام المادتين (١٤ و ٢٠) من الدستور والزام السلطة التشريعية بتشريع نص جديد يكون موافقاً لاحكام المادتين (١٤) و(٢٠) من الدستور وتجد المحكمة ان المادة المذكورة لا تتعارض مع احكام الدستور كما ان جعل العراق منطقة انتخابية واحدة بالنسبة للكرد الفيليين من عدمه هو خيار تشريعي يعود تقديره لمجلس النواب وفق اختصاصاته المنصوص عليها في المادة (٦١/ اولاً) من الدستور وقد مارسه فيما يتعلق بالطوائف الدينية المعترف بها رسمياً في العراق بموجب نظام رعاية الطوائف الدينية رقم (٣٢) لسنة ١٩٨١ المعدل بالنسبة للمسيحيين والصابئة المندائيين هذا من جانب ومن جانب أخر فإن المدعي طلب الزام السلطة التشريعية بتشريع نص جديد يكون موافقاً لاحكام المادتين (١٤ و ٢٠) من الدستور وان هذا الطلب يخرج من اختصاصات المحكمة الاتحادية العليا المنصوص عليها في المادة (٩٣) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ والمادة (٤) من قانونها رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٥ المعدل بالقانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠٢١ لذا قرر رد الدعوى وتحميل المدعي الرسوم والمصاريف واتعاب محاماة وكيلا المدعى عليه إضافة لوظيفته كل من المستشار القانوني هيثم ماجد سالم والموظف الحقوقي سامان محسن ابراهيم مبلغاً قدره مائة ألف دينار توزع بينهما وفق القانون، وصدر الحكم بالاتفاق باتاً وملزماً للسلطات كافة استناداً لأحكام

Federal Supreme Court -Iraq- Baghdad
Tel -009647706770419
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com
PO.BOX:

لِلدعـوى المُرقّمـة ٨/اتحاديـة/٢٠١٤ قُبيـل الإنتِخابـات التشريعيَّـة لِعـام ٢٠١٤ بِحجّـة انّ القانـون لَمْ يُـراعِ التمثيـل الصحيـح لَهـم بمـا يَتـلاءم مَـع عديـد نُفوسهـم، إلّا انّ المَحكَمـة ردَّت طَلبهـم بِحجَّـة أنّهـا سَـبق أن نَظـرت هـذا الموضـوع وأصـدَرت فيهـا حُكمـاً وفقـاً لِطلباتهـم، وانّ الإحصـاء السـكّاني لَم يَجـرِ لِـكي يـتمّ حِسـاب عَديـد مَقاعـدهم ومـن ثـمّ رَفضـت المَحكَمـة هـذا الطعـن. ثمَّ في عـام ٢٠١٨ مُنحَ المُكـوّن الفيلـي مَقعـداً بَعـد تَعديـل قانـون الإنتِخابـات وفقـاً لِقانـون رقم ١ لسـنة ٢٠١٨.

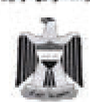
وفي عـام ٢٠٢٠ صَـدَر القانون الحالي رَقم ٩ لِسـنة ٢٠٢٠ وبِموجبـه جَـرت الإنتِخابـات الأخـيرة في ٢٠٢١/١٠/١٠. ولَم يَسلم مِن الطعن مِن قبل المُكوّنات، هـذهِ المـرة بِواسـطة الكُـرد الفيليَّـة وفقـاً لِلدعـوى (٤٥/اتحاديـة/٢٠٢٠) مدّعـين عَـدم إنصافهـم في جانبـين، الأوّل الغُـبن في عديـد المَقاعـد المُخصّصـة لَهـم، والثـاني حَـصر إنتخابتِهـم في مُحافظـة واحـدة خلافـاً للمُكـوّن المسـيحي الـذي لـهُ ٥ مَقاعـد ويَنتخـبُ في ٥ مُحافظـات. رَفَضـت المَحكَمـة هـذا الطعـن في ٢٠٢١/٦/٢٢، مُـبرّرة بـانّ القانـون مُوافـق للدسـتور وانّ إجـراء إنتخابـات المُكوّن في مُحافظةٍ او أكثر هي مَسـألةٌ يَعـود تَقديرهـا لِمجلـس النـوّاب لأنّهـا مِـن صلاحيّاتـه. ثمّ عـادَ الايزيـدون مُجـدّداً إلى المَحكَمـة الإتّحاديَّـة العُليا يَطعنـون في القانـون نَفسـه وِفقـاً للدَعـوى (٤٣/ اتحاديـة/٢٠٢١) وبِحجـجٍ مُطابِقـة لِمـا إدّعى بـِه الكُـرد الفَيليـيَّن في الدعـوى السـابِقة مِـن غُـبن لِمكوّنهـم. وأصـدَرت المَحكَمـة قَرارهـا في هـذهِ الدعـوى بتـاريخ ٢٠٢٢/٢/٢٢ عـلى وجـهٍ يُغايـر قَرارهـا الأخـير المُذكـور آنفـاً الـذي لمْ يمـضِ عـلى صـدوره ٨ أشـهر، فقـد إسـتجابَت لِطلـبِ المُدّعـين في عـدم

دِستوريَّة الفَقرات القانونيَّة المَطعون فيها بِذريعةِ مُخالفتها لِلنص الدستوري (١٤، ١٦، ٢٠). بل أنَّ المَحكمة عَدَّت الفقرات الأخرى المُتعلّقة ببقيَّة المُكوّنات كَذلك مُخالفة للدستور. كَما قَرّرت (إشعار مَجلس النوّاب لِتَشريع نصوص بَديلة بما يَكفلُ تَحقيقَ مَبدأ المُساواة بَين المُكوّنات).

اللافتُ للنظر انّ المَحكَمة أهمَلت في قَرارِها جانِباً مُهماً يَتمثّلُ في تَقديم التبريرِ والتسبيبِ في (العُدول) عَن قَرارها السابق (٤٥/اتحادية/٢٠٢٠)، مَع انّها أقرّت بِه في نصِ القرار. فَكانَ الأحرى بَيانَ أسبابِ تَغيّر تَفسيرها لِنصوص الدستور لاسيما المادّتين ١٤ و١٦، وكَيفَ أصبَح هذا التشريع النافذ خارج صَلاحيَّة السُلطة التشريعيَّة بَعد أنْ كَانَ (خَياراً تشريعيّاً) لِمجلس النوّاب وفقاً لِرأي المَحكَمة قَبل ٨ أشهر فَقط، فَأيّ وقائع حَدثت أو ظروف تَغيّرت على نحو يَدعو إلى تَغيّر التفسير؟ فتَسبيب (العُدول) رُكناً أساساً في

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا



كوماری عيراق
دادگای بالای فیدرالی

العدد: ١٣/اتحادية/٢٠٢١

وحيث أن النصوص المذكورة لا تمنح المكونات المذكورة تكافؤ الفرص فإن ذلك يخل بمبدأ المساواة وحيث أن إيجاد المشترك الوطني والوطنية العراقية أساساً لبناء الدولة والعلاقة بين مكوناتها بعيداً عن المصالح الفئوية أو الجهوية أو الطائفية والآنية وإعادة بناء الدولة وفقاً لمتطلبات الوحدة الوطنية والسلام الأهلي والمجتمعي وليس التشظي أو التفتيت والإيمان الكامل بوحدة الدولة وسموها باعتبارها المرجع للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وأن ذلك يتطلب الإقرار بالحقوق لجميع المكونات خصوصاً وأن المجتمع العراقي رغم تنوعه القومي والديني والفكري والسياسي فإن ما يجمعه أكثر بكثير مما يفرقه وأن مجتمع مثل مجتمع العراقي يحتاج إلى اطار حكم ديمقراطي يحافظ على جميع حقوق مكونات المجتمع ويسمح بتمثيلها إذ أن الحكم الديمقراطي يحافظ على حقوق جميع مكونات الشعب ويسمح بتمثيلها إذ أن لكافة مكونات الشعب العراقي الدور الكبير في بناء العراق والحفاظ على وحدته وتعرض الكورد الفيليين إلى ظلم كبير في عهد النظام السابق كما تعرض الإخوة الإيزيديين والشبك إلى حملات الإبادة الجماعية وارتكبت بحقهم جرائم بشعة من قبل تنظيم داعش الإرهابي وهذا يقتضي تفعيل دورهم الوطني وأن يكون لهم التمثيل الكامل في مجلس النواب كسائر مكونات الشعب العراقي وبالشكل الذي يضمن حقوقهم الوطنية.

عليه ولكل ما تقدم قررت المحكمة الاتحادية العليا الحكم بعدم دستورية الفقرات (ب و د و هـ) من البند (ثانياً) من المادة (١٣) من قانون الانتخابات رقم (٩) لسنة ٢٠٢٠ وإلغائها اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار والعدول عن قرارها السابق بالعدد (٤٥/اتحادية/٢٠٢٠) الخاص بمقعد المكون الكورد الفيليين وإشعار مجلس النواب لتشريع نصوص بديلة بما يكفل تحقيق مبدأ المساواة بين المكونات المذكورة في الفقرات أعلاه مع المكونين المسيحي والصابئي وفقاً لأحكام البند (ثالثاً) من المادة (١٣) من القانون ذاته، وتحميل المدعى عليه الرسوم والمصاريف وأتعاب محاماة وكيل المدعية مبلغاً المحامي احمد سعيد موسى مقداره مائة ألف دينار توزع وفق القانون.

الرئيس
جاسم محمد عبود

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com
PO.BOX:

المحكمة الاتحادية العليا - العراق - بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا

كوماری عيراق
دادگای بالای فیدرالی

العدد: ١٣/اتحادية/٢٠٢١

الدستور والتي نصت على (العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي) وتطبيق أحكام المادة (١٦) من الدستور والتي نصت على (تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين، وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك) وتطبيق أحكام المادة (٢٠) من الدستور والتي نصت على (للمواطنين رجالاً ونساءً، حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح) وحيث أن مجلس النواب باعتباره أول السلطات الاتحادية استناداً لأحكام المادة (٤٧) من الدستور والذي يمثل كافة مكونات الشعب العراقي وحيث أنه يتولى الاختصاصات المنصوص عليها في المادة (٦١) من الدستور والتي تخص جميع أبناء الشعب العراقي ومنها تشريع القوانين الاتحادية والرقابة على أداء السلطة التنفيذية فإن كل ذلك يقتضي التمثيل الكامل لأبناء الشعب في مجلس النواب حيث تبنى الدولة على أساس وجود المؤسسات الدستورية والتي تقوم بمهامها وواجباتها وفقاً لاختصاصاتها المرسومة في الدستور وعلى أساس مبدأ الفصل بين السلطات والتعاون والتكامل لتحقيق أهداف الشعب العراقي عليه وحيث أن الفقرة (ب) من البند (ثانياً) من المادة (١٣) نصت على (المكون الإيزيدي (١) مقعد واحد في محافظة نينوى) فإن ذلك يتعارض وأحكام المواد (١٤ و١٦ و٢٠) من الدستور إذ يجب معاملة المكون المذكور سائر باقي مكونات الشعب العراقي مما يقتضي الحكم بعدم دستوريتها وأن ذلك يقتضي التصدي لأحكام الفقرة (د) من البند (ثانياً) من المادة (١٣) من ذات القانون والتي نصت على (المكون الشبكي (١) مقعد واحد في محافظة نينوى) والتصدي لأحكام الفقرة (هـ) من البند (ثانياً) من المادة (١٣) من ذات القانون والتي نصت على (مكون الكورد الفيليين (١) مقعد واحد في محافظة واسط) ووجوب معاملة المكونات الإيزيدية والصابئة المندائية والمكون الشبكي والكورد الفيليين بمعاملة كافة مكونات أبناء الشعب العراقي.

الرئيس
جاسم محمد عبود

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
E-mail: federalcourt_iraq@yahoo.com
PO.BOX:

المحكمة الاتحادية العليا - العراق - بغداد



القرارات الصادرة من المَحاكم الدستوريَّة كانَ يُفترضُ أنْ لايُترك على نحوٍ يُثيرُ الريبَة لَدى الجمهور لاسيما مِن المُختصّين في القانون، فَجوهرُ القراراتِ ومَصدر الطمأنينة هو تَسبيبها الذي تُقدّمهُ. الأشدّ مِن ذلك انّ المَحكَمة بهذه (العدولات) (المُتواصلة) تَكون قَد نَسفَت مَبدأ (سبق الفصل) ونَقضَت مَعها المادّة ٩٤ مِن الدستور التي مَنحت قرارات المَحكَمة البتات والحُجّة المُطلقة على (الكافّة) ومنها المَحكَمة نَفسها، بل ان المَحكَمة فتَحت الأبوابَ الواسعة للطعن بمواضيع سَبق الفصل فيها بِحجة أنَّ للمَحكَمَة العُدول عَن قَرارها السابق. ممّا سَيحوّل المَحكَمة إلى دائرةٍ يَدبُّ فيها المُراجعون بمختلف صِنوفهِم أملاً في (عدولٍ) يغيّر النتيجة لِصالِحهم. انَّ الأهم مِن ذاك كُلّه هو أنَّ عَدمَ الإستِقرار باتَت سِمةً واضِحةً في قَرارات هَذهِ المَحكَمة ممّا يَعني عَدم ثَبات المَراكز القانونيَّة المُتحقّقة عَن هذهِ القرارات وتَجدّد الخُصومات. وهذا خِلافاً لأهدافِ القضاءِ عُموماً.

أمّا عَن الجوانبِ السياسيَّة الناتِجة عَن هذا القرار ومَع أنّ الكَثير مِن المُتابعين يَجدُ في هذا النوعِ مِن القرارات التي (تُرضي) المُكوّنات دَلالةً على الحَركة الصحيحَة في المَسار الديمقراطي التعددي، إلّا أنَّ هُناكَ نَتائجُ تَتبلورُ، ربّما تَكون غَير مَرئيَّة لِلجمهور على المَدى القصير إلّا انّها واضحةُ البيان للمُختصين في القانون الدستوري والنُظم السياسيَّة. ستَتَبلورُ وتَتَجذرُ هذهِ النتائجِ مَع مُرورِ

الوَقـت فتَكـون هـي المُحصّلـة المَنظـورة علـى المَـدى البَعيـد. تَتَمثـلُ في إمضـاء الهويّـات الفرعيَّـة علـى حِسـابِ الهويَّـة الوطنيَّـة الأم. فالسـعي لِبنـاءِ هوَّيـة مُوحّـدة جامِعَـة لِلشـعب العـراقي لايتّفـقُ والعمـل علـى إبـرازِ تِلـك الهوّيـات مَـع تَـرك البحـث عَـن المُشـتركات الجامِعـة فيمـا بَـين المُكوّنـات العراقيَّـة، لاسـيما انّ (حُقـوق الأقلّيـات) السياسـيَّة مَحفوظَـة بالكامـل مِـن حَيـث المُشـاركة في الإنتخابات وفي الترشـيح وفي تـوّلي المَناصـب أيّ كانـتْ مَرتَبتهـا، فَضـلا عـنْ حُقوقِهـم الأجتماعيَّـة في مُمُارسـةِ طقوسـهم وعاداتهـم كَمـا يَشـاؤون، مِـن ثَمّ لَيَس مِنْ مُشـكلة في تَمتّعهـم بالحقـوق العامَّـة والسياسـيَّةً علـى قَـدم المُسـاواةَ مَـع أقرانهـم مِـن العراقيـين وبمـا يَتّفـق مَـع مـا أقرّتهـا جَميـع الدسـاتير العالميَّـة والإعـلان العالمـي لِحقـوق الإنسـان. لَقـد وَضعَـت المَحكمـة نَفسَـها في مَوقـع المُحفّـز (لسِياسـة المُكوّنـات) والإنكفـاء عَليهـا بَـدلا مِـن صُنـع الترابطـات الوَطنيَّـة الجامِعـة وتَكويـن مَوطـن الجـذب لَهـم، فالفائـز عَـن المُكـوّن الشـبكي أو الايزيـدي وغَيرهُمـا سَـيكون مُمثّـلا لِمُكوّنـه ولَيَـس لِلشـعب العـراقي بإجَمعـه، لِسـبب بَسـيط وواضـح إنَّ إنتخابـه جَـرى داخـلَ مُكوّنـه فَقـط خِلافـاً لِمبـدَأ الديمقراطيـة الـتي مِـن أسـسـها تَمثيـل النائـب لِجميـع الناخبـين سَـواءً مَـن إنتَخبـهُ أو مَـن لـم يَنتَخبـهُ. إنَّ أبـرزَ الـدول الـتي تَعـدُّ عِبـارة عَـن مُكوّنـات مُتبايـة المَشـارب هـي الهنـد الـتي عانَـت مِـن الصراعـات الداخليَّـة ومازالـت بَسـبب الإختـلاف الديـني، نَجدهـا لَم تَـبرح أنْ إختـارَت لِنفسـها هَدفـاً يَتمثّـل في الوصـولِ إلى جامِـع مُشـترك يُحقّـق هَويّتهـا الوَطنيَّـة، فـكانَ تَنافسـهـم الإنتِخـابي تَنافُسـاً سياسـيّاً بَحـت، يَخلـو مِـن أيِّ هوّيـات فرعيَّـة.

إنَّ تَجربةَ الـ ١٨ عاما الماضيَّة كافيَّة للكشـفِ عَن أنَّ سياسَـة الإنضـواء داخِل المُكوّنـات (الأقليَّـة أم الأكثريَّـة) هـي تَجربـة لَم تَسـتطيع صُنـع إدارة حَقيقيَّـة للبَلَـدِ تَشريعيّـاً وتَنفيذيّـاً وفَشـلَت في صِنـع مُواطنـة عَراقيَّـة تَكونُ هـي أسـاسُ الروابِـط فيمـا بَـين إفـرادِ الشـعب ومَنـح الحقـوق. لِذلـك يَتطلـبُ مِـن المحكمـة الاتحاديـة العليـا عَـدم التوسّـع في تَفسـير النصـوص الدسـتوريَّة الحاكِمـة (لِلمكوّنـات) علـى نحـو يَجعـلُ مِـن البَرلمانِ كَعكـةً يتـمّ إقتِسـهما وتَجزئَتهـا. فَدخـولُ الشخـص لِمجلس النـوّاب يَتطلـبُ أنْ يَكـونَ مُمثّـلا لِلعراقيّـين بأجمعِهـم وفقـاً لِبرنـامج سـياسي تَعـودُ ثِمـارهُ لِجميـعِ العراقيّـين، لامُمثّـلا عَـن مُكـوّن مـا ببِرنـامج (مكوّنـاتي). ومـن المؤكّـد إنّهـا مَسـؤوليّة ثَقيلـة تَتحمّلهـا المَحكَمـة الإتّحاديَّـة العُليـا وَحدهَـا لأنّهـا صاحِـب الفصـل في تَحديـد مايَقـول الدسـتور.

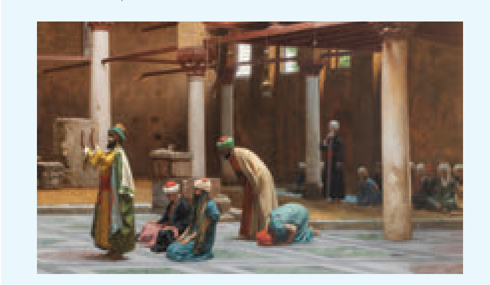
طرائف وحكم

الأعرابي والامام

صلّى أعرابي خلف إمام، فقرأ الإمام: (ألم نهلك الأولين) وكان في الصف الأول، فتأخر إلى الصف الآخر، فقرأ الإمام (ثم نُتبعهم الآخرين) فتأخر، فقرأ الإمام: (كذلك نفعل بالمجرمين) وكان اسم البدوي مُجرماً، فترك الصلاة وخرج هارباً وهو يقول: والله ما المطلوب غيري.

فلقيه بعض الاعراب فقال له: مَا لَكَ يا مجرم؟

فقال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين، وأراد أن يهلكني في الجملة، الله ما رأيته بعد اليوم.



اشـــترينا لســـانه وقبلنـــا هديّتـــه

قرأت في كتاب فوات الوفيات أن أحد خلفاء بني العباس جلس جلوساً عاماً فدخل عليه رجل من العامة وبيده منديل فيه نعل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه نعل رسول الله(ص) قد أهديتها لك، فأخذها منه وقبّلها ووضعها على عينيه وأعطاه عشرة آلاف درهم.

فلما خرج قال الخليفة لجلسائه: ما ترون؟ إني اعلم أن رسول الله(ص) لم يرها ولم يلبسها وهي ليست له، لكن لو كذبناه لقال للناس: أتيتُ أمير المؤمنين بنعل رسول الله(ص) فردّها عليَّ، وكان من يصدّقه أكثر ممَن يكذبه، إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها، والنصرة للضعيف على القويّ وإن كان ظالماً. ولهذا فقد اشترينا لسانه وقبلنا هديّته وصدَّقنا قوله، وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح.

إن مثلك لا يؤذي

قيل دخل بعض الشطار اللصوص إلى دار عابد يدعى خلف فرآه قائماً يصلّي بالليل، فجمع ما كان في بيته من قماش وغيره. وربط ذلك كرةً وحملها على رأسه وخلف ينظر إليه، ولم يكلمه. فخرج اللصّ إلى الحائط فلم يقدر على النهوض، فقال له خلف: يا أخي، لا تتعب نفسك. خذ المفتاح وافتح الباب فلعلّك محتاج.

فقال اللص: والله إن مثلك لا يؤذي.

ثم ترك القماش وتاب إلى الله تعالى.

ليتك تسلم

سأل أحمد بن حنبل حاتم الأصمّ وكان من الحكماء: كيف السبيل إلى السلامة من الناس؟

فأجاب: تعطيهم مالك ولا تأخذ من مالهم، ويؤذونك ولا تؤذيهم، وتقضي مصالحهم ولا تكلّفهم بقضاء مصالحك.

قال: إنها صعبة يا حاتم.

فأجاب: وليتك تسلم.

انك تدور على الثمانون!!!

وقف نحويّ على بقّال يبيع الباذنجان فقال له: كيف تبيع؟ قال: عشرين بدانق، فقال: وما عليك أن تقول: عشرون بدانق؟ فقدّر البقّال أنه يستر يده، فقال ثلاثين بدانق. فقال: وما عليك أن تقول: ثلاثون؟ فما زال على ذلك إلى أن بلغ سبعين، فقال: وما عليك أن تقول: سبعون؟ فقال: أراك تدور على الثمانون وذلك لا يكون أبدا.



ما هي بحيّة ولا بعقرب

قال رجل لطفل: ابن كم أنت؟

قال: ابن رجل واحد!

قال: إنما سألتك عن عمرك.

فقال: فقل كم عمرك؟ فقال له كذلك، قال: ثمانية أعوام.

قال: أحيّة أُمّك؟

قال: ما هي بحيّة ولا بعقرب، ولكنها امرأة.

فقال: فكيف أقول؟

فقال له: قل: أفي الأحياء أمك؟

فقال له كذلك.

فقال له: نعم.

بين المنصور والإمام جعفر الصادق(ع)

كتب المنصور العباسي الى الامام جعفر الصادق(ع) لِمَ لا تغشانا كما تغشانا الناس؟

فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ٢ عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك بها، ولا تعدّها نقمةً فنعزّيك لها!

فكتب إليه المنصور: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.



شركة الكفيل للاستثمارات العامة
معمل تنقية البذور والحبوب

أنشئت شركة الكفيل للاستثمارات العامة معملاً لتنقية البذور والحبوب في عام ٢٠٢١ من مناشئ تركية رصينة وذلك لأهمية هذا المشروع للرقي بالإنتاج المحلي من المحاصيل الزراعية الاستراتيجة (الحنطة) للمزارع والمستهلك على السواء.

تعتمد عملية تنقية البذور على قاعدة الفرق في الخصائص الفيزيائية بين البذور الجيدة والمرغوبة وبذور الادغال وبعض المحاصيل الأخرى وكذلك بذور الصنف الواحد حسب الحجم، الطول، الشكل والوزن.

وتمر عملية تنقية البذور عبر عدة مراحل مثل الهزاز والغرابيل والسلندرات والكرافتي للوصول للنتيجة المطلوبة بواسطة مكائن مرتبة على التوالي حسب العملية الخاصة بكل ماكنة بحيث تقوم كل ماكنة بعزل جزء أو نوع محدد من الشوائب المراد عزلها بداية من عزل الشوائب الكبيرة والاتربة ثم فرز البذور وصولا الى عملية التعبئة.





الآفة الجارفة.. المخدرات الخطر الحقيقي الذي تواجهه البلاد

حسن الجوادي

غارق في الاكتئاب، قليل الشعور بالمسؤولية، يفقد الذاكرة سريعاً، يكره الحياة ولا ينتمي إليها، لا يختلط كثيراً، يعاني من توتر حاد في المزاج.. هذه وأكثر أعراض من يتعاطى المواد المخدرة!

هل تعجبنا رؤية هكذا انسان، والعالم يتقدم، والعلوم تتطور! كل من يستشعر الخطورة الصحية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية، سيرفض هذا الأمر رفضاً قاطعاً، ولكن كلما خفيت الخطورة أو ضعفت من وجهة نظر المسؤولين، فإن الموضوع لم يعد ملفتاً، والأكثر رعباً حين تخفى خطورة التعاطي بالمواد المخدرة على المجتمع نفسه، ومن هنا لابد من تكثيف الرؤية حول خطورة استعمال المواد المخدرة، لأنها وحسب المتابعة والبحث تستهدف بعض المراهقين ومن هم في مقتبل العمر ولا سيما الذين ينقطعون عن التعليم والتثقيف وينفصلون عن عوائلهم ويعيشون خارج أسوار الأسر، ومن هنا تبدو عملية التفكك الاسري واحدة من المساهمات المؤثرة في دفع الشاب أو المراهق للمخدرات، والتي تدفعه لأن يرافق جملة من الأصدقاء المشردين أو المهمشين أو المنفصلين عن أسرهم، فيعيش حالة من التيه والطيش ولا يدري ما يفعل، وتدفعه ممارسات الآخرين للتشبه بهم ونسيان حالته السابقة، فيعمد بخطوة اولى أن تقليد اصحابه، أو الشعور بالانتماء اليهم، وإذا تعاطى أول مرة وقع في شباكها مع مرافقة الاقناعات الاخرى التي تمثل المساعد والمرافق لعملية الادمان.

معرفة الدوافع والأسباب لتعاطي المواد المخدرة بات محل عناية الباحثين والاطباء والمعنيين بصورة خاصة، وحين تطالع المصادر والدراسات والاعمال الميدانية وملف الاعترافات والاعتقالات تجد أن هذه الظاهرة لا تنحصر بسبب بسيط، انما تجد خلفها شبكة من الاسباب والدوافع التي ساهمت في ادمان الشخص وايهامه بتعاطي المواد المخدرة بشتى اصنافها واشكالها، ولذا سنذكر اهم تلك الاسباب حتى يقف عندها المربي والاب والام وكل من له عناية بالجيل الجديد والشباب الواعد:

١ـ الجهل بالمخاطر

٢ـ التأثر بالأنموذج

٣ـ التأثر بالصديق

٤ـ التفكك الاسري

٥ـ انهيار المنظومة الاخلاقية والتربوية

٦ـ الفقر والضياع

٧ـ التوهم والبحث عن المتعة.

٨ـ الهروب من مواجهة ضغوط الحياة

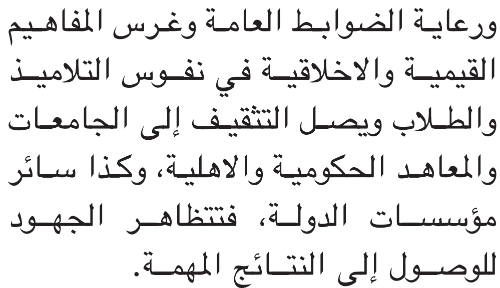
٩ـ الرغبة في تجربة الممنوعات (الفضول المدمر)

١٠ـ المتاجرة والانتفاع الاقتصادي (البطالة)



اسباب مختلفة، تجمعها نتيجة مقلقة ومدمرة على المستوى الشخصي والاجتماعي، ففي ظل هذه ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات في البلاد لا بد ان تستنهض الجهات المعنية همتها وتبادر لان تضع الحلول والروادع المناسبة، لوضع حد لانتشار هذه الظاهرة الجارفة للذات الانسانية والمدمرة للروح والبدن على حد سواء، عن طريق تأسيس مراكز أو مشاريع تأخذ على عاتقها وضع الحلول والمبادرات الميدانية والعملية، وفتح باب العمل واشراك الشباب في مشاريع اقتصادية مستدامة حتى ترتفع نسبة العاملين وتنخفض نسبة العاطلين، بالاضافة إلى تفعيل دور المدارس من خلال التأكيد على الفعاليات الصحية والتوعوية

الفئة المستهدفة من قبل تجار المخدرات هم المراهقين باستغلال قلة خبرتهم





ورعاية الضوابط العامة وغرس المفاهيم القيمية والاخلاقية في نفوس التلاميذ والطلاب ويصل التثقيف إلى الجامعات والمعاهد الحكومية والاهلية، وكذا سائر مؤسسات الدولة، فتتظاهر الجهود للوصول إلى النتائج المهمة.

إن من أفضل الحلول لمعالجة تعاطي المخدرات تفعيل الرادع

الأخلاقي واحياء الضمير الانساني، ولا يكون ذلك الا عبر تعاليم الشريعة، اذ نجد القرآن الكريم يبين بكل وضوح وصراحة ان من اهم وظائف النبي الاكرم(ص) كانت تزكية وتهذيب الامة كما في قوله تعالى: (كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ).

لأن الطرق التربوية والتوجيهية متعددة وكثيرة، ويظهر هنا نقاوة طريقة القرآن الدقيقة في معالجة النفوس، وهو احياء الضمير الانساني والرادع الذاتي، والذي يكون بمثابة الموجه والرقيب الخاص، ويعلق المفسر الفقيه السيد عبد الاعلى السبزواري في صلاحية المناهج التربوية واهمية المنهج القرآني قائلاً: (للتربية والتعليم مناهج متعددة وقد وضعوا في كل واحد منها كتبا ورسائل كثيرة جدا . وأهم تلك المناهج هو: المنهج العقلي، والمنهج المادي، والمنهج التجريبي، وجميع هذه المناهج قاصرة عن الإيصال إلى المطلوب إلّا المنهج الإسلامي المبيّن في القرآن الكريم والسنة الشريفة، والسبب في قصورها عدم كفاءتها في رفع المشكلات الإنسانية إلّا في حدود معينة وصلت إليها أفكارهم القاصرة ولذا نرى الاختلاف والتناقض فيها بخلاف المنهج الإسلامي الذي يصدر عن منبع محيط بكل الجهات وفي كل زمان.

ويمتاز هذا المنهج القرآني عن غيره بوجوه عديدة أهمها:

الأول: إنّ المنهج التربوي والتعليمي في الإسلام ليس ماديا صرفا ولا عقليا بحتا بل هو يشمل الجانبين ويعطي لكل جانب حقه.

الثاني: إنّه يراعي الجانب التطبيقي ويعطي للعمل أهميته ويهتم بالمربّين والمعلمين قبل كل شيء، فهو يأمر بالتزكية وإتيان العمل الصالح ولا يكتفي بالجانب النظري فقط .

الثالث: إنّه يهدف الكمال الإنساني ويبغي سعادة الفرد والاجتماع ووضع لكل ذلك أسسا وقواعد لا يمكن التخلي عنها.

الرابع: إنه عام يشمل جميع مراحل الإنسان وجميع جوانب حياته بل يشمل مرحلة ما بعد الموت أيضا بحسب الآثار.

الخامس: إنّه مرتب ترتيبا دقيقا يبتدئ بالتلاوة ثم التزكية فالتعليم وطلب الحكمة، والتجاوز عن هذا الترتيب لا يوصل إلى ما يريده الإسلام.

وفي القرآن الكريم إشارات إلى كل واحد من الأمور المتقدمة وفي السنة الشريفة شرح ذلك[1].

١ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، ج ٢، ص ١٦٢.

مستشفى الكفيل التخصصي

يحقق نجاحات كبيرة بجراحة العيون

خالد الشرواني

أطباء يؤكدون أن الأجهزة فيه تضاهي الموجود في الدول المتقدمة.

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، عن إمتلاكه مركزاً متطوراً لطب وجراحة العيون، وفيما أشار إلى أنه أحد أفضل المراكز التخصصية في العراق، بيّن أن تقنيات هذا المركز تضاهي ما موجود في الدول الأخرى، مؤكدًا تحقيق نجاحات كبيرة بجراحة العيون وصل بعضها إلى نسبة ١٠٠ بالمئة.

وقال اختصاصي جراحة العيون بالمستشفى، الدكتور سلام الكَرعاوي، ان مركز طب العيون في هذا المستشفى متطور جداً وهو مميز على مستوى العراق لكون أجهزته هي آخر ما توصل إليه العلم بطب العيون، مبيناً، ان هذا المركز يضاهي المراكز الاخرى في دول المنطقة وأن بإمكاننا معالجة مختلف أمراض العيون وإصاباتها وإجراء العمليات لا سيما المتعلقة بشبكية العيون وزراعة العدسات، موضحاً، ان نجاحات كثيرة ونسب نجاح عالية تحققت بالعمليات التي أجريناها لمئات المرضى.

من جانبه قال إختصاصي جراحة العيون، الطبيب التركي د. كمال يوكسل، ان أكثر من خمسمائة عملية جراحية أجريناها في هذا المركز خلال العام الأخير وحققنا نجاحات كبيرة فيها لا سيما عمليات تصحيح الحول التي سجلنا فيها نسبة نجاح ١٠٠ بالمئة، مبيناً، ان أغلب العمليات التي أجريناها كانت لمرضى يعانون من انسداد مجرى الدمع والحول وتحدب القرنية ووجود الماء الاسود اضافة إلى عمليات تجميل الجفن.

وأضاف يوكسل، ان الاجهزة

والتقنيات المتوفرة في مركز طب العيون بالمستشفى حديثة جدًا ونتائجها معتمدة في جميع العمليات داخل وخارج العراق، منوهاً، إلى أن هذا المركز هو بمصاف المراكز التخصصية في دولة تركيا والدول المتقدمة، وان تقنياته هي من أهم عوامل نجاح العمليات فيه.

من جهته قال اختصاصي طب وجراحة العيون دكتور حسين الطفيلي، ان مركز طب العيون بمستشفانا تتوفر فيه جميع تقنيات فحص البصر الأولي والمتقدم التي تتطلبها عمليات معالجة مختلف أمراض وإصابات العيون، بيناً ان جهاز تصوير قاع العين وقاعدتها الداخلية بالتلوين وبدونه هو من أهم الاجهزة التي تتوفر في هذا المركز اضافة إلى جهاز قياس قوة اعصاب العين الذي غالبا ما يعتمد على نتائجه اطباء الجملة العصبية بشأن بعض مرضاهم.



وأضـــاف الطفيـــلي، ان مـــن بـــين الاجهـزة المتوفـرة لدينـا جهـاز معرفـة عـدد الطبقـات الداخليـة لقرنيـة العـين وآخـر لفحـص تضاريسـها وقـوة تحدبهـا اضافـة إلى جهـاز فحـص الشـبكية والعصـب البـصري، مشـيراً إلى المركز يمتلك أجهزة إخرى تختص بقيـاس ضغـط العـين والقـوة الانكسـارية لعدسـتها فضـلا عـن جهازيـن آخريـن لقيـاس قـوة عدسـة العـين أيضـا وجهـاز فحـص العـين بالسـونار.

مـن جانبـه قـال المتخصـص بفحـص البـصر في المستشـفى، صفـاء عامـر صـبحي، ان هـذا المركـز متطـور جـداً وهـو مـن أفضـل مراكـز العـراق بهـذا الاختصـاص وبعـض الاجهـزة الـتي تتوفـر فيـه غـير موجـودة في معظـم مراكـز طـب العيـون التخصصيـة وحتـى بالمستشـفيات الحكوميـة والخاصـة.

وأضـاف كاظم، ان مـن أهم الاجهـزة الحديثـة الـتي نمتلكهـا هـو جهاز قيـاس قـوة عدسـة العـين (البارومـتري) والـذي يتمـيز بإمكانيـة قيـاس قـوة العدسـة لمـرضى انفصـال الشـبكية ممـن أجـروا عمليـات زراعـة العدسـة ومـن يوجـد السـليكون تحـت عدسـات عيونهـم.

وأوضح كاظم، لدينـا جهـاز لقسـطرة العـين ونسـتخدم فيـه حقـن الفلـو روسـين لمـرضى الشـبكية ولعـل هـذا الجهـاز يتوفـر بمراكـز قليلـة جـدا ومحـددة في



العراق لكونه يُستخدم لحالات مرضية خاصة ونادرة، مبيناً ان نتائج الفحص لدينا يعتمدها الأطباء قبل إجراء عمليات زراعة القرنية والعدسات وإصلاح إصابات الشبكية والقزحية وتجميل العيون وسحب الماء الاسود والابيض وباقي عمليات وأمراض العيون.



الطارات وكهوفها
آثار أم تراكيب طبيعية؟

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

الطارات جمع طار، وهي ظاهرة جيومورفولوجية وهي الدراسة التي تهتم بوصف وتصنيف ودراسة نشأة التضاريس على نطاق ضيق أو في إطار مناطق محددة. والكلمة الإنكليزية المرادفة للطارات هي (Escarpment) وهي تعني أيضاً: الجرف أو الحافة، وإذا أردنا ارجاعها إلى الأصل العربي، فأحسبها من الطرر: «الطُرَّة: كُفَّةُ الثوب، وهي جانبه الذى لا هدب له. وطُرَّةُ النهرِ والوادي: شَفيره. وطُرَّةُ كل شئ: حرفه. والجمع طرر. وأطْرارُ البلاد: أطرافها. والطُرَّة: الناصية». [الصحاح٢/٧٢٥].

تشكل الطارات الأطراف الجنوبية والغربية لهضبة النجف التي تنقطع بصورة حادة لتشكل جرفاً صخريا يطل على منخفض بحر النجف من جهته الشرقية، وتمتد من قرب قضاء المناذرة وتتجه شمالاً بغرب حيث تنتهي بالتقائها بطار السيد في منطقة تعرف بوادي اللسان، ويقع مقابل ناحية الحيدرية وعلى بعد ٤٠ كم الى الغرب منها، وجاءت تسمية طار السيد بوجود قبر لأحد السادة. ثم تبدأ الطارات بالإنحراف نحو الشمال الشرقي نحو منطقة كربلاء، وتشرف على منخفض الأخيضر.

تكونت هذه الطارات نتيجة للنشاط التكتوني في المنطقة حيث سبب ارتفاعاً في طوبغرافية المنطقة، مع ان الحركات



التكتونية والتغيرات المناخية من أهم المتغيرات في تفسير الكثير من الظواهر الجيومورفولوجية.

توجد في الطارات تجاويف هي فتحات مختلفة الأبعاد والأحجام، كانت من قبل تعتبر ملاذا للمجرمين أو الهاربين من الخدمة العسكرية أو اللذين تلاحقهم الشرطة.

ونتيجة لعمل الرياح والعوامل الأخرى يتواجد في اسفل الطار طين خاوه يتم استخراجه باسلوب الحفر اليدوي ويعتبر طين خاوه الأخضر من أجود أنواعه، وتستعمله النساء في غسل الشعر، ويبدو أن الاسم له علاقة بذلك منذ القدم، فهو طين حواء، فاهل الحيرة كان منهم من يتكلم السريانية وهم يلفظون حرف الحاء خاءً، فهم يقولون خواء بدل حواء ومن ذلك جاء الاسم.

وهناك طارات منفردة هي نشأت مع البدايات الأولى لتكون بحر النجف، وبفعل العوامل التكتونية بقيت شاخصة إلى يومنا هذا، ومنها طار أبو خشم بوجود بروز في مقدمته يشبه الأنف (الخشم)، ويكون موقعه مقابل منحدر شارع المدينة.

وكذلك طار أبو جوعان وهو طار من طارات النجف، ويبعد عنها حوالي ميل إلى الشمال الغربي، وهو بارز ومنقاد في البحر أيام امتلاء بحر النجف بالماء، استخدمه الإنكليز عند حصارهم لمدينة النجف عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م.

ومن الملاحظات على طار النجف أن هناك نضوحًا للمياه من بعض الطبقات الصخرية، وهي مياه جوفية مختزنة في هضبة النجف مصدرها مياه الأمطار ومياه التصريف الصحي لمدينة النجف الأشرف وضواحيها.





وتتواجد الكهوف في طارات النجف وكربلاء، فهل هي من عمل الإنسان؟ أم هي فجوات حفرتها الرياح أو العوامل الأخرى مثل الرطوبة وتفاعلها مع مركبات من نفس الطار ويكون فيها التحلل الكيمياوي.

قامت البعثة اليابانية بزيارة منطقة المنخفض في عام ١٩٧٢ بوجود رئيسها (هيديو فوجي) وهو الأستاذ في معهد دراسات ثقافة العراق القديم في جامعة كوكشيكان في طوكيو ورئيس بعثته العلمية، وزارت الطارات في منطقة كربلاء وهي شبيهة أو امتداد لطارات النجف.

ويعتقد فوجي انها بموقعها غرب العاصمة القديمة بابل وموقعها بين الشرق والجزيرة في الغرب، لذلك من

المحتمل جداً أن تكون في العهود القديمة مروراً للأقوام القديمة الذين يتنقلون قديما في الغرب أو الجنوب إلى جهة الشرق، وأفاد إن التحليلات والفحوصات التي أُجريت على صخور الكهوف دَلَّت على انها نُحتت صناعياً من قبل الإنسان في طبقة صخور مشبعة بكاربونات الكالسيوم وذلك في حدود سنة ١٣٠٠ ق. م. وأعتَقدَ أيضاً إن سبب حفرها أو نحتها يعود إلى أغراض دفاعية، ثم استخدمت بعد ذلك كقبور لدفن الموتى. [مجلة سومر مجلد ٣٠ عدد ١، ١٩٧٤/٢/٢].

وفي ظني ان الإنسان والطبيعة شاركا بعمل تلك الفجوات أو الكهوف، سواء استخدمت كملاجئ للسكن أو استخدما في فترات زمنية أخرى كقبور.

وتلك القبور هي التي عُرفت بالنواويس التي أشار إليها الإمام الحسين(ع) بقوله: «كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء». واشار اليها الشاعر عبد الحسين الأعسم (ت: ١٢١٧هـ/١٨٣٢م) بقوله:

وأضمت على الماء الحسين وأوردت
دماء وريديه سيوف بني حرب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا
بأشلاء قتلاكم موسدة الترب



الصراع العثماني الصفوي في بغداد

بقلم جعفر الحسيني







سليمان القانوني بعد احتلاله بغداد تركها لسراق ومرتشين أسماهم ولاة عليها

سليمان القانوني يحتل بغداد ٩٤١هـ - ١٥٣٤م

وصل الجيش العثماني بقيادة السلطان سليمان القانوني في يوم الاثنين ٢٤ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ المصادف ٣١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٥٣٤م، مشارف بغداد ولم يكن هناك أحد فيها من ممثلي السلطة الصفوية غير الوالي محمد خان تكلو، الذي هرب تاركاً المدينة لفوضى عارمة.

وفي جانب الرصافة كان الشيعة من سكان بغداد قد تجمعوا وأقسموا على المقاومة. وتحصن منهم حوالي ثلاثة آلاف رجل في المدرسة المستنصرية وخانات سوق

الثلاثاء بالقرب من الجسر، إلا أن بعض اتباع العثمانيين من الأهالي عارضوهم وجرت بينهم مناوشات واقتتال، انتشر فيما بعد إلى المحلات المجاورة في سوق الريحانيين (الشورجة)، وجامع الخليفة (سوق الغزل)، ومحلة سوق الخفافين (سوق السراجين جنب سوق السراي).

وفيما هذه الفوضى والغوغاء قد عمت بغداد وجرى سلب ونهب، ذهب جماعة من رجال قبيلة تكلو وقدموا مفاتيح المدينة للسلطان سليمان.

وحينما وصل الموكب إلى الأعظمية ترجل سليمان وزار مرقد أبي حنيفة النعمان في إشارة إلى أمر طائفي. ثم زار بعد أيام المراقد المقدسة في الكاظمية وكربلاء والكوفة والنجف الأشرف في إشارة منه لإخضاع تلك المناطق لحكمه، وبعودته إلى بغداد أمر بتعمير مرقد أبي حنيفة ووضع حامية من جنده لحراسة الجامع. كما أنه عمّر مرقد عبد القادر الكيلاني والتكية والجامع، ورتب لخدام تلك الحضرات وظائف وأجرى لهم الرواتب من خزانة بغداد. وكان قبضته الحديدية ساعدت على استباب الأمر ظاهرا، من دون أن يشعر الناس بما يجري على طائفة من قتل وانتهاك وبعد أشهر اقترف خطأ كبيراً، بإعدامه أحد أعيان بغداد وأغناهم، وأعدم معه صهره، وهما اسكندر جلبي الدفتري وحسين جلبي، وبهذا العمل استولى على عامة الناس الخوف والرهبة من حكم سليمان الدامي.

بغداد بيد الولاة العثمانيين ٩٤١هـ ـ ١٥٣٤م / ١٠٣٠هـ ـ ١٦٢١م

وقبل عودته إلى استانبول، عين سليمان باشا والياً، والذي لم يستمر حكمه سوى أشهر، تولى بعده إياس باشا، وهو من البانيا حكم بضعة أشهر ثم أعدم. وهكذا حكم بغداد الولاة العثمانيون وهم بين مرتشٍ ومستبد وفاسد، ولم يقدموا لبغداد أو لأنفسهم ما يذكره التاريخ لهم إلا فيما ندر.

الوالي يوسف باشا ١٠٢٧هـ ـ ١٦١٨م

كان في تكنة بغداد نائب ضابط (صوباشي) باسم بكر من أفراد وحدة (الينكجرية) الشبانه ومن الشقاوات قبل إنخراطه في الجيش، بسط نفوذه على المجندين الجدد في وحدة (قول بغداد) البالغ تعدادها بضعة آلاف نفر. انتدبه الوالي يوسف باشا لقتال بعض العشائر في أطراف الحلة. وعند إنهاء مهمته علم أن الوالي يعد للتخلص منه، فحاصر بغداد بجنوده الموالين له كما أيده شيوخ بعض المحلات وعارضه آخرون، فحصلت فتنة بين أنصاره ومعارضيه ووقعت الحرب بين الأهلين في محالات الميدان والقلعة.



دخل بكر بجنوده بغداد وأهلها في اقتتال في أزقتها وأسواقها، وانتهت المعركة بمقتل الوالي يوسف باشا وسيطر بكر على المدينة برمتها.

عندما علم السلطان عثمان الثاني بما حدث، عين سليمان باشا والياً على بغداد وأرسله مع حملة عسكرية، انضم إليه فيما بعد أمير الموصل ووالي كركوك وعدد من أمراء الأكراد. في تلك الأيام كانت بغداد تعاني من قحط في التموين والسلب والنهب. وبوصول جيش سليمان الذي عسكر في بساتين الكاظمية، دبت الفوضى في قرى تلك المنطقة بسبب تطاول جنوده بسرقة الطعام من القرويين لافتقارهم إلى الغذاء، وبدلاً من أن يدخل بغداد انتقل القتال مع الفلاحين والجندرمة فدبت الفوضى في صفوفهم، وتشتت شملهم بهرب سليمان باشا.

وللخلاص من المحنة التي تمر بها مدينتهم، كاتب بكر صوباشي الشاه عباس الصفوي طالباً منه المجيء لاستلام بغداد، اعتقاداً منه أن السلطان العثماني قد تخلى كلياً عن هذه المدينة.

وفكر الشاه عباس في اختبار صدق دعوة بكر، فوجه أمير همدان صفي قولي خان لتولي الأمر، فسار هذا بجيشه، إلا أن بكر عدل عن قراره بدعوة الشاه عباس حينما وصله فرمان سلطاني بتعيينه والياً على بغداد.



لوحة قديمة تصور مجلس الشاه عباس الثاني حفيد عباس الصفوي في استقبال محمد خان ملك تركمستان، ينسب البعض هذه الصورة لعباس الصفوي وهو خطأ وقد يكون مقصوداً



الشاه عباس الصفوي قام بإذلال الدولة العثمانية في وقته

دخـــول شـــاه عبـــاس الصفـــوي لبغـــداد ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م

أحاط الجيش الصفوي بالمدينة وقصف الدفاعات بالمدفعية، ومنع أهلها من مغادرتها واستمر الحصار، ودبت الفوضى في أنحاء المدينة فاستسلم بكر وسلم المدينة إلى الشاه عباس، الذي كان قد وصلها فدخلها منتصراً عام ١٠٣٣هـ المصادف تشرين الثاني (نوفمبر) ١٦٢٣م، وقتل بكر صوباشي وأخوه عمر وأولاده، وبهذا انتهى الاحتلال العثماني الأول للعراق.

لم يكتف الشاه عباس بدخول بغداد، بل هيمنت جيوشه على معظم المدن العراقية، إذ بسطت سيطرتها على كركوك والموصل وكربلاء والنجف ووصل حتى البصرة.

وفي رد الشاه عباس على ما فعله العثمانيون بالشيعة من قتل ونهب لأموالهم جاء في كتاب (تاريخ الغرابي) وصف للحوادث التي تلت دخول جيش شاه عباس بغداد وهذا نصه: (... وبعد ثلاثة أيام من فتح بغداد والاستيلاء عليها، فرّق بدفاتر (أسماء أهل السنة) و(أسماء الشيعة)، ودونها وأودع من السنة من لا يحصون بيد الشيعة؛ ليضطروهم إلى بيان أموالهم وسائر ممتلكاتهم، وكان في نية الشاه أن يقضي عليهم جميعاً، ولكن كليدار الإمام الحسين (عليه السلام) نقيب الأشراف في بغداد (السيد دراج) وهو من وجوه ورؤساء الشيعة، وكان له جاه عظيم عند الشاه، استشفع بالكثيرين إذ إنه ادخلهم في دفتره وبين أنهم من محبي أهل العبا فتمكن من إنقاذهم...)

السلطان مراد يحاول استعادة بغداد ١٠٣٥هـ - ١٦٢٦م

بعد وفاة الشاه عباس الصفوي وتولي ابنه الحكم للدولة الصفوية استغل العثمانيون الفرصة لاحتلال بغداد مرة أخرى وفي شهر صفر من سنة ١٠٣٥هـ المصادف تشرين الثاني (نوفمبر) ١٦٢٦م، هاجم السلطان مراد الرابع بغداد لاسترجاعها، وباء حصاره بالفشل، فقفل راجعاً إلى بلاده.

دخول السلطان مراد بغداد ١٠٤٠ هـ - ١٦٣٠ م / ١٠٤٨ هـ - ١٦٣٨ م

في عهد الوالي الصفوي صوفي قولي خان حاول الجيش العثماني مُجدداً احتلال بغداد، وفشل بعد حصار غير محكم وقتال عنيف مع الجيش الصفوي. عزم السلطان مراد على احتلال بغداد، فسار إليها بجيش عظيم ودخلها بعد حصار دام حوالي ثلاثة أشهر بعد تجويع وقتل طال الأهالي، من الباب الوسطاني، ومن الباب الشرقي دخل أمراء جيشه مع فرقة من الجنود الجورجيين. وبدخولهم جرت معارك في شوارع بغداد مع الجيش الصفوي إلى أن استسلم بكتاش خان إلى السلطان. انتهى القتال بعد اربعين يوماً واستلم مراد المدينة في يوم ١٨ شعبان في سنة ١٠٤٨هـ المصادف

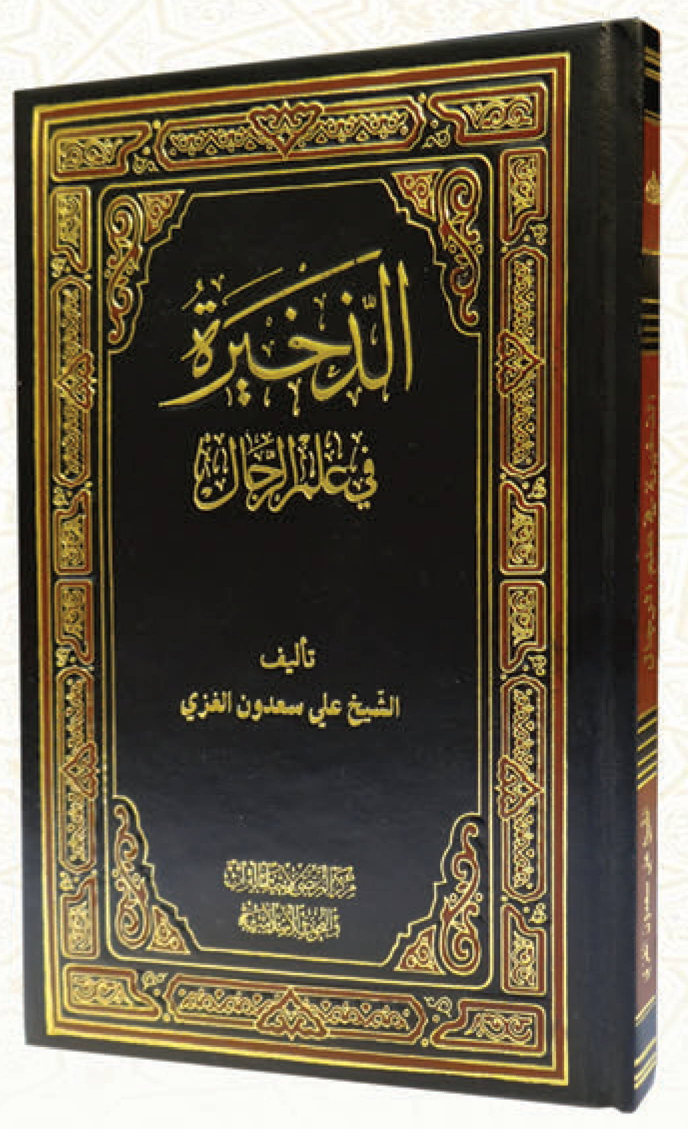
٢٥ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٦٣٨م، بعد حوالي خمسة عشر عاماً من حرب مستمرة وثلاث محاولات حصار فاشل واقتتال بين أهلها، ومجاعة وفيضان دجلة ووباء اجتاح معظم محالها.

وبدأت فترة الاحتلال العثماني الثاني.



مراد الرابع كان مشهورا بالبطش الشديد فاستغل ضعف الدولة الصفوية وقام باحتلال بغداد

صدر حديثاً



متوفر في

- معرض الكتاب الدائم
- دار البذرة

بين الكلك والباخرة

عباس الجيزاني

العراق بلد ميزته الرئيسية نهراه دجلة والفرات وهما يشقان البلد الى اخره، فكان لا بد لهذا البلد أن يعتمد في تجارته على النقل النهري وليس البري فحسب، ويعتمد أيضًا في اعتياشه على صيد السمك فضلا عن الزراعة. اليوم ننتقل إلى بغداد سنة ١٨٦٦م والى دجلة لنرى كيف كان الحال.




لقطة نادرة لمسابقة الكلك على شط الكوفة

يقول الرحالة الهولندي آينهولت الذي زار العراق في تلك السنة في وصف الملاحة النهرية في دجلة: تمخر عباب نهر دجلة خمس بواخر هي: باخرة بغداد، باخرة البصرة، باخرة النجم المذنب (الكوميت)، باخرة لندن، وباخرة دجلة - وهي التي استقلها الرحالة الهولندي من البصرة إلى بغداد - وباخرة بغداد وباخرة دجلة هي من بواخر الحكومة العثمانية يقودهما ربان عثمان تركي، وتقومان كل شهر بسفرة إلى البصرة. وكانتا تقلان المسافرين والبضائع حتى سنة ١٨٦٥ وجاءت الاوامر من الدولة العثمانية بالاقتصار على نقل الركاب والرسائل وأكياس الذهب والفضة، وكذلك تستخدم الباخرتان لنقل الجيش وأرزاقه والحبوب التي تضارب بها الحكومة أحيانا.

أما باخرة (الكوميت) فهي تابعة للقنصلية البريطانية العامة، وهي قليلة السفر وترابط أحيانا أربعة أشهر أو خمسة في البصرة ومثلها في بغداد، ولا يستفيد الناس من هذه الباخرة فهي لا تحمل إلا الرعايا البريطانيين، نعم يمكن للربان أن يتفضل على من يشاء من أهل البلد فيجعلهم يستقلونها وهو أمر نادر الحدوث.

أما الباخرتان (دجلة) و(لندن) فهي تابعة لشركة إنكليزية يمثلها المستر (لينج) وهذه الشركة حصلت من السلطات العثمانية امتياز تسيير



القارب الوحيد الذي يستخدم مرة واحدة فقط هو كلك البضائع القادم من شمال بغداد

البواخر في دجلة وفرات، بل واحتكرت الملاحة النهرية في العراق مما أثار الناس وقتها، ويظهر أن تسمية السفن في دول الشرق الاوسط باللنجات مشتقة من اسم علم تلك الشركة.

وتقوم هاتان الباخرتان بسفرات متعددة شهريا بقيادة ربان بريطاني وتحملان البريد الهندي من الوارد من مدينة بومبي، وجميع البضائع المجهزة من الهند وأوروبا بطريق البصرة، ومن بلاد فارس بطريق بندر بوشهر، وتنقلان أيضًا البضائع التي تصدرها بغداد للعشائر العراقية المقيمة على شواطئ دجلة وأنحاء البصرة.

وقد أوفد والي بغداد نامق باشا ممثلا له مع تجار من بلجيكا ـ قبل أن تحتكر شركة لينج الملاحة في بلاد ما بين النهرين ـ إلى باريس، وقام بشراء ثلاثة بواخر أخرى، سميت لاحقا بالموصل والفرات والرصافة.

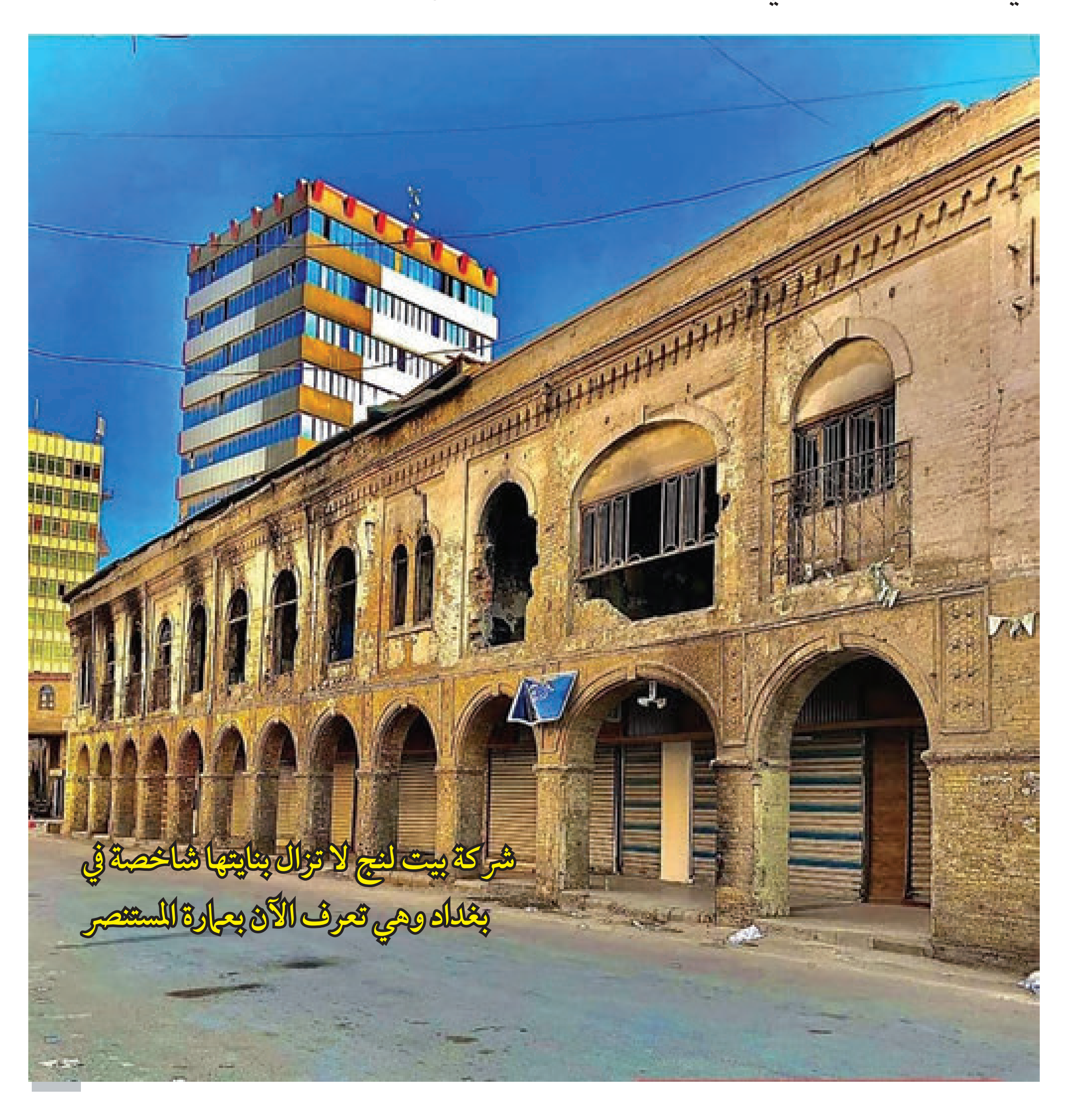
أما أعالي دجلة من الموصل إلى بغداد فقبل تحسين مجرى الأنهار كانت مقتصرة على الأكلاك، والأكلاك جمع (كلك) تسمية لما يسمى أيضًا في اللهجة العراقية بالطوف أو الرمث، وتصنع من



أحد باخرات شركة لنج التي كانت تسيد الملاحة بين البصرة وبغداد

مجموعة من القصب وعيدان خشب القوغ حيث تشد بالأربطة والقراب المصنوعة من جلود الماعز فيما بينها، ويكون الكلك بشكل دائري، وهو يسير فقط مع تيار الماء فهو يتجه ناقلا البضائع من الموصل إلى بغداد أو من كركوك لبغداد ولا يسير بعكس اتجاه النهر فإذا وصل بغداد قام صاحب الكلك بتفكيكه ونقضه وبيع قصبه وخشبه وعاد على البغال. نعم يستخدم الكلك أيضًا في العبور بين ضفتي النهر، بمساعدة مجاذيف يستعملها الركاب، ولكن الغرض الاساسي منه النقل من أعلى النهر إلى بغداد.

يقول الرحالة الهولندي: إن المرء ليعجب من الأحمال التي تحملها هذه المراكب الواهية، وهذه المراكب تنقل المسافرين والبضائع على حد سواء وقد يوضع عليها خيمة صغيرة للحماية من الشمس أو المطر وتسمى (عرشة).



شركة بيت لنج لا تزال بنايتها شاخصة في بغداد وهي تعرف الآن بعمارة المستنصر

ويسير الكلك في النهار فحسب فإن النهر في المساء يهددها بالانجراف إلى أماكن لا يمكن قضاء الليل فيها، ومع أن الأكلاك لا تحمل شراعا إلا أن الريح قد تقلبها بفعل الامواج المتلاطمة جراء الريح العاصفة.

ومن صعوبات ملاحة الكلك أنه إذا انجرفت وعلقت بشاطئ رملي فلا يمكن أن يبحروا مرة ثانية إلا أن تفرغ حمولة الكلك كله ومن ثم سحبه إلى مكان يمكن الابحار منه ونقل الحمولة إليه مرة أخرى.

والصيف وشمس العراق لها نصيبها من معوقات الملاحة بالكلك، ففي موسم القيظ حين تشتد حرارة الشمس فتجف الجلود التي تربط القصب والخشب فتنفجر، وحينها يبادر (الكلكجي) بتبديلها بجلود احتياطية ليشد ما انفرط من مركبه.

ومع كل هذه المصاعب كانت المشكلة الاكبر قطاع الطريق الذين يسكنون الجزيرة وبادية الشام، وقد أفلح الوالي نامق باشا في تقليص عدد هذه الهجمات كما يقول ماكس فون أوينهايم: حاميها حراميها.. إذ كلف نامق باشا شمّر بحماية المراكب من اللصوص الاخرين والتزموا هم بعدم التعرض لها.



الجسر الوحيد في بغداد وكان يرتكز على مجموعة من قوارب
ومن مشاكله أنه كان يتفكك وينهدم عند الفيضان


كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية رأي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
مدونة كتابات في الميزان ..
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا
كتابات يومية عامة مستقلة

نيقولا كوسا

(١٤٠١-١٤٦٤م)

المفكر الذي ودّع العصر والوسيط وافتتح عصر النهضة

موفق هاشم عبيد

شكّل سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣م على يد المسلمين الأتراك علامة فارقة في التاريخ الإنساني عموماً والأوربي بشكل خاص، إذ هاجر على إثر ذلك علماء بيزنطة وأدباؤها ومفكروها إلى روما الإيطالية، فانبثقت فيها نهضة فكرية وأدبية وثقافية، بعد أن عانت أوروبا عصورا من التخلف الفكري والثقافي إبان العهود الوسطى، وسمّي ذلك العصر بعصر النهضة، الذي مثّل انعطافة بارزة في سيرورة الحضارة البشرية وتحولاتها.

ولم تتوقف حركة النهضة التي عقبت العصر الوسيط على الهجرة البيزنطية فحسب، بل تعاضدت على ذلك حركات ثلاث شهدتها أوربا آنذاك: حركة بعث الآداب القديمة اليونانية والرومانية، التي وطّأ لها في نهاية العصر الوسيط الأديبان الإيطاليان فرانشيسكو بترارك (ت١٣٧٤م) ودانتي أليغييري (ت١٣٢١م)، والحركة الثانية هي حركة الإصلاح الديني التي قادها القسيس الألماني مارتن لوثر عام ١٥٢٠م ضد الكنيسة، فنادى بإلغاء بعض الطقوس التي عدّها انحرافا عن تعاليم الكتاب المقدس. أما الحركة الثالثة التي ساهمت في النهضة الأوربية هي الحركة العلمية المتعلقة بنشأة العلوم الطبيعية، عندما اعتمدت على دراسة ظواهر الطبيعة عن طريق التجربة العلمية والملاحظة.

وكان نيقولاي كوسا من أبرز من مثّل عصر النهضة، وهو كاردينال في الكنيسة، وكان مفكرا مذهلا آمن بحركة الأرض ولا نهائية الكون، ميز هذا المفكر بين أربع مراحل للمعرفة، بروحية أفلاطونية وبروحية

الفيلسوف الحديث، سبق فيلسوف المثالية الألماني كانت (١٧٢٤-١٨٠٤م) عندما رأى أن الانتباه والتمييز موجودان في الادراك الحسي، وأن الزمان والمكان عبارة عن نتاجين للفهم، وهما بذلك أدنى من الذهن الذي ينتجهما، في حين يتبيّن لنا وكأنه هيجلي حينما يقرر أن ما يتبدى لنا في ذهننا أضداد يتفق بالفعل في وحدة أعلى، وهو في بعض الأحيان يتصور الخالق (الله) سبحانه على أنه خالق لكون خارج عنه بصورة أرثوذكسية وسيطة، وفي أحيان أخرى يميل إلى الجمع بين الخالق وخلقه! إذ يجمعهما بشكل وثيق سابقا في ذلك تصور الفيلسوف الهولندي سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧م)! ولما يرى أن كل شيء مفرد هو غير متناه بطريقته الخالصة، ويعكس العالم من وجهة نظرة الخالصة، فهو بهذا يسبق طرح لايبنتز



liber hospitalis sancti Nicolai de Cusa 1488

De docta ignorantia

(١٦٤٦-١٧١٦م)، نيقولاي مفكر حديث عملي كما في دعوته لإصلاح الكهنوت وتنديده باستغلال جثة الميت، وكذلك في مواجهة الخرافات المتعلقة بالسحر، لكنه في ذات الوقت انخرط في نقاشات وسيطة خالصة كالتي كانت حول الملائكة! يضاف إلى ذلك أنه استثمر الشيطان في تفسير سيكولوجي عن قوة السحر، فهو لم يبتعد كليا عن خرافات العصر الوسيط.

كان مفكرنا أديبا ورياضيا وصوفيا وفلكيا، وهو أشهر أفلاطوني في القرن الخامس عشر، ولد بمدينة كوسا من أعمال ألمانيا، ونشأ بين (إخوان العيشة المشتركة)، وهؤلاء تأثروا بالتصوف الألماني في العصر الوسيط إلى حد بعيد، وتأثّر نيقولاي بهم وانطبع بطبعهم، وفي الخامسة عشرة أخذ يدرس الفلسفة بجامعة هيدلبرج، وكان أساتذتها أوكاميين، فحفظ شيئًا من تعليمهم، وفي السنة التالية انتقل إلى جامعة پادوڤا بإيطاليا، وكانت معقل الرشديين، فدرس فيها القانون والرياضيات والفلسفة، دون أن يأخذ بشيء من الرشدية، ثم اشتغل بالمحاماة، ولكنه عدل عنها إلى الكهنوت، فترقّى في مراتبه، فصار أسقفا فكردينالا، وكان موضع إعجاب وإجلال في مختلف المناصب التي تولّاها، لما كان متحليًا به من التقوى والعلم وحسن تصريف الأمور، حتى مع البروتستانت، إذ أظهر نحوهم الشيء الكثير من التؤدة والتسامح.

ونيقولاي موسوعة عظيمة وحية، كتب رسائل فلكية ورياضية بدا وكأنه يمهد الطريق ويعبده لكوپرنك ولإصلاح التقويم، وله كتاب فلسفي اسمه (الجهل الحكيم) (١٤٤٠)، وهو لفظ ورد لدى القديس بونا ڤنتورا، ويحتوي هذا الكتاب على ثلاث مقالات: الأولى في الله، الثانية في العالم والإنسان، والثالثة في العودة إلى الله بالفداء، ومذهبه فيه يرجع إلى ديونيسيوس وأبروقلوس وچون سكوت أريجنا ومن لف لفهم من فلاسفة العصر الوسيط؛ وذلك أن الأفلاطونية بانت له الوسيلة الوحيدة لتخليص الميتافيزيقا من الدمار الذي انتهت إليه على أيدي الاسميين، ولم تكن الأرسطوطالية في عهده توفر له هذا الغرض، ولكنها كانت رشدية ملحدة، فعارضها وبعث الصرخة التي لن تلبث أن تدوي في أرجاء أوربا: (لتسقط شيعة الأرسطوطاليين)!

يصل الكردينال نيقولاي كوسا إلى الله والتصوف بتحليل المعرفة على طريقة الأفلاطونيين، المعرفة بالإجمال رد الكثرة إلى الوحدة، أو هي تركيب وتوحيد، ففي المعرفة الحسية، التوحيد في غاية النقص، إذ أن الحواس تقبل الإحساسات متفرقة، وتدرك الأجسام إدراكًا غامضًا، ثم يزيد التوحيد بتكوين معاني الأنواع والأجناس، أي برد الجزئيات إلى ماهيات، ونظمها في قضايا وفقًا لمبدأ عدم التناقض، وهذا عمل العقل الاستدلالي، يعطينا علما محدودًا نسبيًّا مؤلفًا من احتمالات؛ لأنه ليس في العالم



شيئان متشابهان تمام التشابه، وإنما هناك جزئيات منفصلة مستقلة لا يقاس بعضها على بعض، وهذه هي الاسمية التي أخذها عن أساتذة هيدلبرج، ثم يبلغ التوحيد أقصاه في الحدس، فتبطل عنده قيمة مبدأ عدم التناقض، وتدرك النفس توافق الأضداد التي يعرضها العقل الاستدلالي منفصلة متقابلة، وليس هذا الحدس معرفة، إذ أن المعرفة لا تحصل بغير كثرة واختلاف، فكمال التفكير في وقوف التفكير، فالجهل الحكيم معرفة الفكرة لحدوده، واعتقاده بالوحدة المطلقة وراء هذه الحدود، وبأن ليس مبدأ عدم التناقض المبدأ الأعلى، وليس الجدل العلم الأعلى الذي يخضع له العقل والإيمان، على ما يريد الاسميون. إن النقائض والأضداد ملازمة لعلمنا بالمتناهي، ولكنها تمحى في اللا نهاية؛ فالخط المنحني إذا صححنا انحناءه إلى ما لا نهاية، جعلناه كالخط المستقيم، وإذا فرجنا الزاوية القائمة في المثلث إلى ما لا نهاية، اختلط وترها بالضلعين الآخرين، ومتى اعتبرنا الحركة كأنها سكونات متتالية، اتفقت مع السكون، وهكذا في جميع الأضداد.

فالله الموجود الأعظم اللا متناهي الحاوي كل وجود، حتى النقائض: (هو الأشياء جميعًا في حال الوحدة أو

الانطواء، والعالم الأشياء جميعًا في حال الكثرة أو الانتشار، الله الموجود المطلق الذي بلغت فيه كل قوة إلى الفعل والعالم الموجود المتشخص المركب المنتقل من القوة إلى الفعل). وجود العالم لا وجود بالقياس إلى الوجود الإلهي؛ لذا يجب أن ننفي عن الله كل تعيين، فلا يبقى لنا شيء نسميه، لأن كل اسم فهو ناشئ عن تفريق وتمييز، وهذا هو اللاهوت السالب كما صادفناه عند ديونيسيوس وسكوت أريجنا، وإذا أطلقنا على الله أسماء فإنما ندل فقط على أنه نموذج الموجودات ومصدرها، وهذا هو اللاهوت الموجب، أما العالم فيرجع كله إلى الله؛ إذ إن كل موجود فهو يرمي إلى استكمال ماهيته، ويرجع الإنسان إلى الله بالمعرفة؛ فإن طبيعته العقلية تسمح له باتحاد باللّه أوثق، وكل هذا نعرفه عن الفلاسفة الذين ذكرناهم، وقد اتهم الكردينال نيقولاي كوسا بوحدة الوجود، فأنكر التهمة، وهو يفسر معنى توافق الاضداد والانطواء الإلهي بما لا يدع مجالًا للشك في مقاصده، فيقول إن الله أوجد العالم (عن قصد) لا ضرورة، وهذا ينفي كل اشتراك في الوجود بين الخالق والمخلوق.



رواية الفقراء

عدنان الياسري

وصف الكتاب

رواية للكاتب والروائي والفيلسوف العالمي الكبير فيودور دوستويفسكي، وتعد احدى كلاسيكيات الأدب العالمي ومن أشهر أعماله, حيث حققت انتشارًا كبيرًا جدًا حول العالم، فعلى الرغم من قدم هذه الرواية التي سطع نورها للمرة الأولى في منتصف القرن التاسع عشر، إلا أنها لم تفقد رونقها وشهرتها حتى يومنا هذا بل يكثر الطلب عليها من قبل قراء القرن الواحد والعشرين، لتحقق هذه الرواية مبيعات ضخمة عامًا تلو العام في جميع معارض الكتب المحلية والدولية. يتم تقديم هذه الرواية للقارئ في شكل مراسلات بين شخصين متجانسين.

فقد تناول دوستويفسكي في هذه الرواية الطبقة الكادحة المهمشة من المساكين والفقراء الذين يعانون لكسب قوت عيشهم، وقد عبر عن هذه الفئة من خلال موظف عجوز وفتاة يجمعهما الفقر، حيث يتبادلان الرسائل فيما بينهما والتي تتضمن صور من معيشتهم اليومية الصعبة. تستمر علاقتهما من أبريل إلى سبتمبر وتتكون من ٥٤ رسالة كتبوها إلى بعضهم البعض. كل حرف في العمل هو فصل منفصل يتعلم منه القارئ شيئًا جديدًا عن مصير أبطال الرواية.

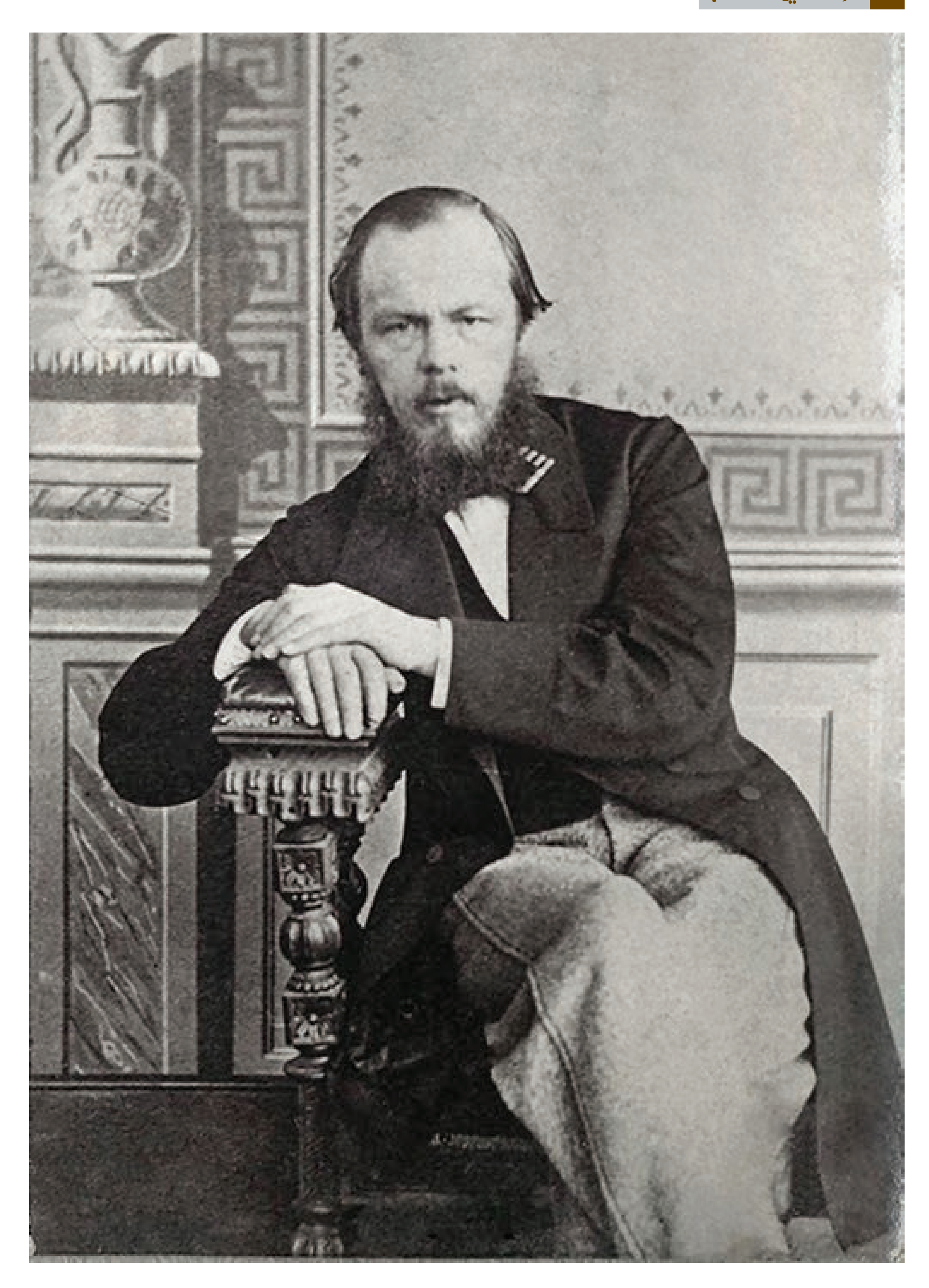
الكاتب

ولد فيودور دوستويفسكي في الحادي عشر من شهر نوفمبر وذلك في عام ١٨٢١م بمدينة موسكو بروسيا، ونشأ في أسرة من الطبقة المتوسطة، وهو الابن الثاني لأبويه، فأبوه هو ميخائيل دوستويفسكي وهو من عائلة نبيلة متعددة الأعراق والمذاهب الدينية وكان أفرادها يعملون كرجال دين ولكن ميخائيل فر بعيدًا والتحق بأكاديمية موسكو الطبية الجراحية وعمل كطبيب، أما والدته فهي ماريا نيشاييفا وكانت عائلتها تعمل بالتجارة.

نشأته

نشأ في أسرة محبة للعلم والأدب، حيث كان لوالديه أثر كبير في تعلقه بالأدب وذلك من خلال حكايات وقصص قبل النوم التي كانا يقصانها عليه باستمرار، ولم يقتصر والداه على ذلك بل عرفاه على مختلف أنواع الأدب، كما تعرف على أعمال أشهر المؤلفين الروسيين أمثال بوشكين وشيلر وكرامزين ووالتر سكوت وغيرهم الكثير. وهو في سن الرابعة من عمره قامت أمه بتعليمه القراءة والكتابة وذلك من خلال تدريسه للكتاب المقدس، كما اعتادت أمه على رواية العديد من الأساطير





والقصص له حتى توفيت بداء السل وذلك عام ١٨٣٧م وكان دوستويفسكي يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا في ذلك الوقت.

حياة الدراسية

في عام ١٨٣٣م أرسل ميخائيل دوستويفسكي ابنه فيودور إلى مدرسة داخلية في فرانسا، ثم ألحقه بمدرسة شيرماك الداخلية والتي اضطرت ميخائيل إلى الاقتراض لدفع رسومها، وفي هذه المدرسة عانى فيودور ولم يستطع التأقلم والتناغم مع الأرستقراطيين هناك وقد عبر في كتاباته عن هذه الفترة من حياته والتي انعكست بدورها على بعض أعماله الأدبية وبخاصة في رواية المراهق.

وبعد وفاة أمه في السابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام ١٨٣٧م، أرسله والده في مايو من العام نفسه مع أخيه الأكبر ميخائيل للدراسة بمعهد نيكولايف للهندسة العسكرية، ليتم قبول فيودور في المعهد وذلك في يناير عام ١٩٣٨م، بينما لم يتم قبول أخيه لأسباب صحية.

وفي السادس عشر من شهر يونيو عام ١٨٣٩م، توفي والده ميخائيل ليؤثر ذلك على ابنه بصورة كبيرة، حيث ظهرت علامات الصرع على فيودور منذ وفاة والده ميخائيل، ليستكمل فيودور دوستويفسكي دراسته في معهد نيكولايف للهندسة العسكرية وكان لا يحب الدراسة به لعدم اهتمامه بالرياضيات والهندسة العسكرية، ليتخرج بعد ذلك بلقب مهندس عسكري، ليقرر الاستقرار بعيدًا عن هذه الأكاديمية، ليذهب لزيارة أخيه ويستقر بالقرب منه.

حياة المهنية والأدبية

في الثاني عشر من شهر أغسطس لعام ١٨٤٣م، عمل دوستويفسكي كمهندس برتبة ملازم، وفي نفس العام أنهى أول أعماله الأدبية والتي كانت ترجمة لرواية فرنسية شهيرة، ليقوم بعدها بنشر عدد من الترجمات التي لم تحقق أي نجاح، ليمر بعد ذلك بصعوبات وأزمات مالية جعلته يجعل من كتابة الروايات مهنة له.وفي مايو عام ١٨٤٦م نشر دوستويفسكي روايته الشهيرة الأولى والتي تسمى المساكين أو الفقراء، وقد حققت هذه الرواية نجاح كبير جدًا وانتشارًا تجاريًا واسعًا، حيث وصف الناقد الروسي الشهير فيساريون بيلنسكي تلك الرواية بأنها الرواية الاجتماعية الروسية الأولى.أدرك دوستويفسكي مدى حبه للكتابة والأدب، فلم يرد أن تمنعه وظيفته كمهندس من الانتاج الأدبي فقرر ترك وظيفته العسكرية، حتى يستطع التفرغ التام للأدب، ليقوم بإصدار روايته الثانية وهي رواية الشبيه ولكنها لم تحقق النجاح

المأمول ولاقت نقدًا سلبيًا كبيرًا فأثر ذلك على حالته الصحية وازدادت نوبات الصرع لديه.واستمر دوستويفسكي في مسيرته الكتابية فخلال الفترة من عام ١٨٤٦م إلى عام ١٨٤٨م أصدر عدد كبير من القصص القصيرة وذلك عن طريق مجلة تاريخ الوطن، ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب، مما أثر على أحوال دوستويفسكي المالية.وفي عام ١٨٤٦م قام دوستويفسكي بالانضمام إلى رابطة بيتراشيفسكي ومؤسسها هو ميخائيل بيتراشيفسكي وهو من الشخصيات العامة الروسية والتي كانت تدعم الاشتراكية الخيالية، وتهدف هذه الرابطة إلى المطالبة بالإصلاحات في المجتمع، ومقاومة الاستبداد القيصري ونظام العبودية الذي كان سائدًا في روسيا.وفي عام ١٨٤٩م أمر الامبراطور نيكولاس الأول بالقبض على أعضاء الرابطة، وتم اتهام دوستويفسكي بقراءة الكتب الممنوعة والقيام بالأعمال المحظورة ومعاداة السياسة الروسية وحث الشعب على ذلك، وقد تم إجراء التحقيقات لمدة أربعة أشهر، ليصدر الحكم في حق دوستويفسكي والمجموعة التي معه بالإعدام.

وقبل تنفيذ الحكم بلحظات تم إيقاف الإعدام وذلك من خلال مرسوم بإيقاف تنفيد الحكم من قِبَل الامبراطور نيكولاس الأول، ليتم الحكم على دوستويفسكي بالنفي إلى مقاطعة أومسك بسيبيريا لمدة أربعة أعوام، قضاها في الأعمال الشاقة في معسكر سجن كاتورغا هناك. وبعد المعاناة التي قضاها دوستويفسكي في السجن والتي صورها في روايته بيت الموتى، أُجبر على الخدمة العسكرية والعمل لدى الجيش السيبيري، وقام بأداء الخدمة العسكرية في مدينة سيميبالاتينسك، التي قام فيها بإعطاء دروسًا خصوصية للعديد من الأطفال هناك، وتواصل مع أخيه من سيميبالاتينسك وطلب منه مساعدات مالية وإرسال كتب ومؤلفات الكثير من كبار الأدباء له.





وفي عام ١٨٥٩م خرج دوستويفسكي من الخدمة العسكرية بسبب سوء أحواله الصحية، وسُمح له بالعودة إلى روسيا، ليلتقي بأخيه ميخائيل لأول مرة بعد عشر سنوات، ليقوم بعد ذلك في عام ١٨٦٢م برحلة إلى أوروبا الغربية وزار فيها مجموعة من المدن الكبيرة والشهيرة وقابل فيها الكثير من الأدباء المشهورين، ليتبع هذه الرحلة برحلة ثانية إلى أوروبا الغربية مرةً أخرى وذلك في العام التالى من رحلته الأولى. وأثناء وجوده في أوروبا خسر دوستويفسكي أمواله في المراهنة، ليمر بأزمة مالية ويقرر العودة إلى روسيا ليتزوج من سكرتيره له تسمى آنا غريغوري سنيتكينا، وذلك بعد وفاة زوجته الأولى ماريا وكانت آنا تساعده على إنهاء رواية المقامر في أسرع وقت ليبيعها ويسدد بثمنها ديونه.وبعد ذلك أسس مع زوجته دار نشر تسمى شركة دوستويفسكي للنشر وقام بكتابة وإنتاج عدد كبير من أعماله الشهيرة مثل رواية الجريمة والعقاب والأخوة كارامازوف والكثير الكثير من الأعمال العالمية الخالدة وعلى الرغم من شهرة الأديب الروسي الكبير فيودور دوستويفسكي إلا أنه ظل يعاني من الأزمات المالية والديون حتى وفاته.

وفاته

وفي سنوات دوستويفسكي الأخيرة تفاقم مرضه شيئا فشيئا، وتدهورت حالته الصحية، وكثرت نوبات الصرع عليه، ليمر بعد ذلك بنزيف رئوي حاد عدة مرات حتى توفي في التاسع من شهر فبراير لعام ١٨٨١م.

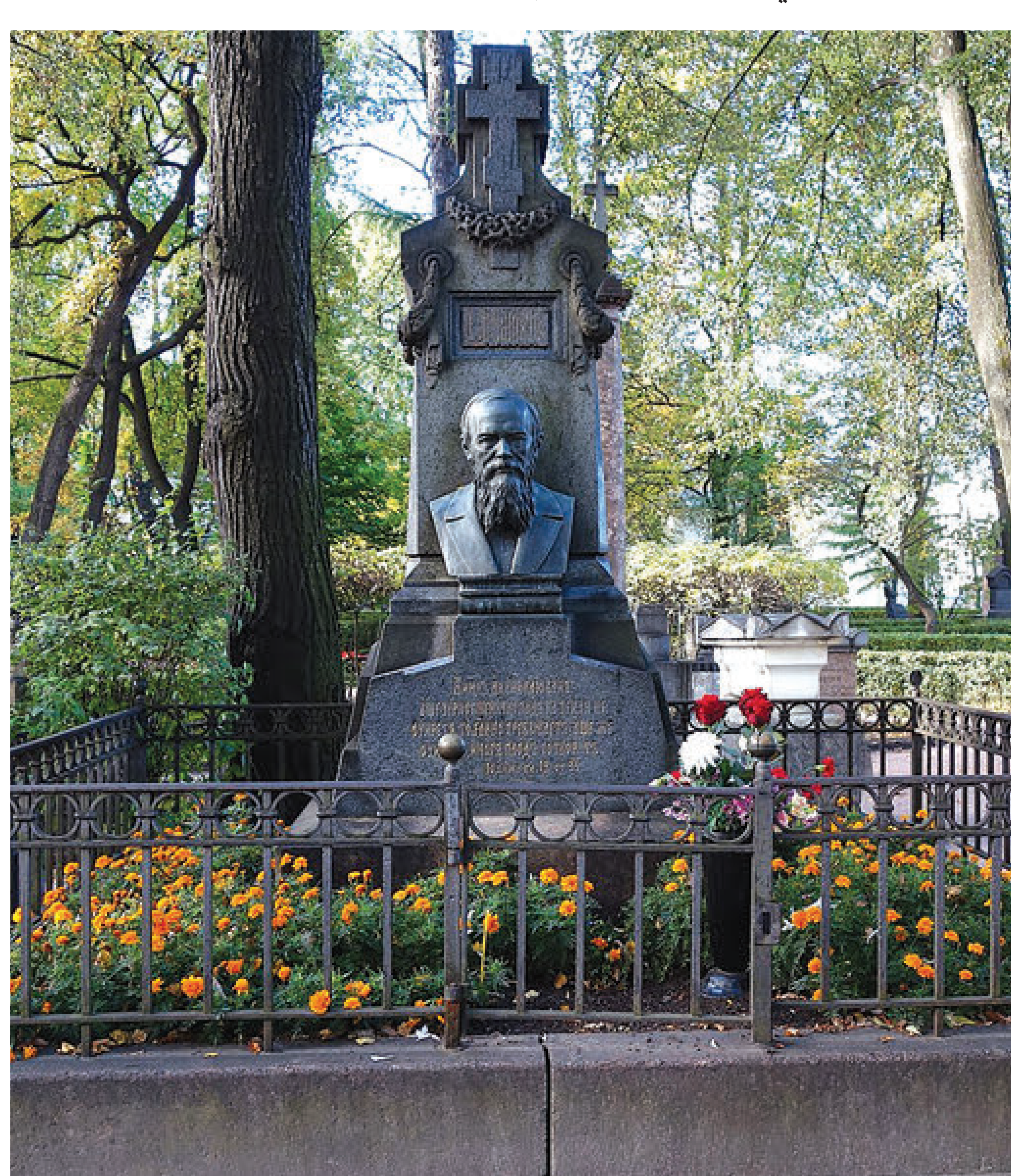
مضمون الرواية

الفقراء، رواية كشف الغطاء عن الشعب، يعود دوستيفكسي بنا إلى القرن التاسع عشر في روسيا، ليظهر لنا صورة شريحة فقيرة مضطهدة عميقة. موظف عجوز، وفتاة، فقيران صديقان، يتراسلان فيما بينهما ليخبرانا عن قصص يومهم. فالرواية كلها من بدايتها حتى نهايتها هي عبارة عن مجموعة رسائل منه إليها ومنها إليه، تبدأ في شهر أبريل وتنتهي في سبتمبر، خلالها نعيش معهما ظروفهما القاهرة، وكيف يحاولان تأمين لقمة عيشهما. قد تكون هذه الرواية هي الأولى في تاريخ الادب التي تناولت أسلوب الرسائل في طرح مضمونها وبناء حبكتها الدرامية، من خلال الرسائل متبادلة بين الموظف البسيط الأربعيني (ماكار دييفوشكين) والفتاة اليتيمة (فرفارا ماتوشكا) وهي شابة في مقتبل العمر مات ابواها بظروف مأساوية واضطرها العوز والفقر ان تدخل في رعاية امرأة ميسورة الحال تربطهما صلة قرابة بعيدة، ولم تتوانى هذه المرأة للحظة من اللحظات عن تقريعها، والتمن بإحسانها وتعطفها، وتذكيرها بأنها قد آوتها وامها بعد وفاة والدها، مما دفع (ماتوشكا) إلى ترك هذه المرأة مختارة حياة الفقر والعوز والفاقة على حياتها المليئة بالإذلال وانتقاص القيمة، وفي تلك الاثناء يتكفلها (ماكار دييفوشكين) الموظف الذي لا يمنعه فقره المدقع وشحة ما لديه من مال من رعايتها والاهتمام بها وبتلبية احتياجاتها المادية بكل ما يملكه ويستطيع، بل انها حين تمرض يقوم طائعاً ببيع ملابسه ويقترض اموالاً بفوائد كبيرة خوفاً على صحتها، وقد يتفاجأ القارئ إذا علم انه مع كل هذا الاهتمام والتضحيات لا يكاد يراها، بل انه لا يجرء ان يزورها في المكان الذي تسكن فيها مخافة النمائم وتقول الناس على الفتاة التي يحبها كما لو كانت ابنته، ومن جهة أخرى فأنه ينفق اخر قرش يملكه عليها.

ان عذابات بطلنا (ماكار دييفوشكين) لم تكن قط بسبب فقره المدقع ولا بسبب اسماله الرثة والبالية، ولا حذائه الممزق الذي يظهر نصف قدمه، بل كانت بسبب بؤسه وشعوره بالأذلال وخسارته احترام الناس وتقديرهم، وان يرى نفسه اهون من حشرة في اعين من حوله، واحساسه ان لا فرق بينه وبين أي ذبابة، بل ان دخول الذبابة إلى أي غرفة قد يثير الاهتمام والانتباه اكثر مما يثيرها دخول رجل فقير معدم كحالته إلى نفس هذه الغرفة، فلم يكن الرجل يمانع ان يكون فقيراً لكنه يرفض ان يكون بائس وان يهان بسبب هذا البؤس، وقد يخسر الانسان كل شيء وهو لايزال انسان، اما ان خسر ذاته واحترامه بين جنسه فلن يكون سوى حشرة

, وهذا ما صوره لنا دوستويفسكي بمنتهى الروعة في احدى صفحات هذه الرواية حينما يفرح (ماكار) بشكل كبير جداً لا من اجل المال التي يقبضه من صاحب العمل (رغم حاجته الملحة) بل لان صاحب العمل صافحه بيده كما يصافح أي انسان محترم وذا قيمة!!

وللقارئ الكريم ان يسأل نفسه، أو ان يسأل دوستويفسكي عن سر هذا الاهتمام بالفتاة من قبل شخص فقير فقر مدقع بالكاد قادر على كفالة نفسة وتلبية حاجاته بعد ان امتص الفقر لحمه وطحن المجتمع عظمه؟ ان الإجابة على هذا السؤال قد تعود بنا إلى كلمة لدوستويفسكي في روايته الخالدة (الجريمة والعقاب) حيث يجيبنا (مارميلادوف) احد شخوصها بقوله «لا بد لكل إنسان من أن يجد ولو مكانا يذهب إليه، لأن الإنسان تمر به لحظات لا





مناص له فيها من الذهاب إلى مكان ما، إلى أي مكان، هل تدرك يا سيدي الكريم، هل تدرك ما معنى أن لا يكون للإنسان مكان يذهب إليه؟». ان هذه العبارة تمثل الإجابة عن السؤال، فأن هذه الفتاة هي المكان الذي كان يذهب اليه أي بمعنى انها انتمائه والانسان الوحيد الذي يهتم بأمره، بل انها الهدف من وجوده ورغبته في الحياة، وكان هذا جواب (ماكار) عندما ارسلت له (ماتوشكا) تقول بانها لا تفيده بشيء وانها ليست اكثر من عالة تثقل عليه حياته، فكان جوابه «فماذا عسى يقع لو سافرت؟ لسوف امضي إلى شاطئ نهر نيفيا وينتهي الامر (ينتحر) نعم هكذا ستجري الأمور. ولعل هذه هي النهاية المكتوبة على بطلنا بعدما يتقدم لها رجل ثري في الخمسين من عمره كانت تجمعهما علاقة سابقة فتختار قبول عرضه بالزواج والسفر بعيدا، رغم الفوارق الكثيرة بينهما، هرباً من واقعها إلى واقع قد يكون اسوء واكثر قسوة، تحت ضغط فقرها وبؤسها وسمعتها التي بدأت تصبح حديث الناس، ليبقى الرجل الذي كان لها الاب والصديق والمعين وحيداً بلا معنى للحياة ولا هدف للوجود، وحيث أيامه الأخيرة التي قد لا يصحوا فيها من سكره وحزنه.

اقتباس من الرواية

إن هذا الاقتباس بروعته وجمال أسلوبه يختصر كل الرواية:

«فماذا عسى يقع لو سافرت؟ لسوف امضي إلى شاطئ نهر نيفيا وينتهي الامر. يا فارنكا، يافارنكا، ماذا تريدين ان اصبح بدونك؟ اه يا فارنكا يا حياتي يا روحي اتراك تتمنين لي ان تحملني عربة موتى إلى مقبرة فولوكوفو في يوم قريب؟ وان تسير وراء نعشي امرأة فقيرة شحاذة بأسمالها البالية الخلقة وحدها في الجنازة. انه لأثم، انه لأثم شهد الله انه لأثم ان تقولي ما قلته يا ماتوشكا».

قيل في الرواية

قال بيلينسكي، الناقد الروسي الشهير:

- بعدما قرأ مخطوطة هذه الرواية - «هل تستوعب حقّاً أيها الشاب، كل تلك الحقيقة التي كتبتَ عنها؟ لا، أنت لن تقوى على إدراك ذلك وأنت في العشرين من عمرك. إنما الإلهام الفني، تلك الموهبة المستمدَّة من الأعالي، هي التي ألهمتكِ، فاحترم فيك هذه الموهبة. ستصبح كاتباً كبيراً».

وقيل أيضا: تعد رواية الفقراء هي الرواية الأولى للكاتب الروسي الكبير فيديور دوستويفسكي الذي انجزها عام ١٨٤٦ والذي اثبت من خلالها براعته ونبوغه المبكر، وبالرغم من ان هذا العمل الادبي لم يظهر كل امكانياته الا انه قد افصح عن عمق الرؤيا وبراعة السرد الادبي الكاشف للذات الإنسانية بكل انحناءاتها وتعقيداتها.

وقيل أيضا: تعتبر رواية (الفقراء) واحدة من أهم روايات الأدب الروسي التي تتناول الحياة الاجتماعية للأفراد خلال الحكم النازي، ويمكن أن يعتبرها بعض الباحثين مصدر موثق لحياة الأشخاص في ذلك الوقت.

شرعيّة خلافة الإمام الحسن(ع)

في منظار غير الإماميّة... ابن كثير إنموذجاً

الشيخ علي الغزي

من المسائل المهمّة في حياة الإمام الحسن(ع) هو بيان شرعيّة خلافته، والمقصود هو بيان شرعيّتها عند غير الإماميّة؛ لمعلوميّة شرعيتها عندهم بعد النصّ عليها في المُستفيض من الأخبار منها المُعتبر عن «سُليم بن قيس قال: شهدتُ وصيةَ أمير المؤمنين(ع) حين أوصى إلى ابنه الحسن(ع) وأشهد على وصيته الحسين(ع) ومحمّداً وجميعَ ولده ورؤساءَ شيعته وأهلَ بيته، ثمّ دفع إليه الكتابَ والسلاحَ، وقال لابنه الحسن(ع): «يا بنيَّ، أمرني رسولُ الله(ص) أن أوصيَّ إليك، وأن أدفعَ إليك كتبيّ وسلاحيّ كما أوصى إليَّ رسولُ الله(ص) ودفع إليَّ كتبَهُ وسلاحَهُ، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموتُ أن تدفعها إلى أخيك الحسين(ع)...»[1].

وسنتناول إنموذجاً من علماء غير الإماميّة تحدَّث عن خلافة الإمام الحسن(ع) وشرعيّتها وهو ابن كثير الدمشقيّ في كتابه (البداية والنهاية) حيثُ استدل على شرعيّة خلافته بما رووه عن النبيّ الأكرم(ص) من أنَّهُ قَالَ: «الخلافةُ بعدي ثلاثون سنةً، ثُمّ يكون مُلكًا عضوضاً»[2]، قائلاً:

«والدليل على أنَّهُ [أي الإمام الحسن(ع)] أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في دلائل النبوّة من طريق سفينة مولى رسول الله(ص) أن رسول الله(ص) قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثمّ تكون ملكاً. وإنّما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي(ع)، فَإِنّهُ نزل عن الخلافة لمعاوية

١- الكافي: ج١/ص٢٩٧/ح١.

٢- البداية والنهاية: ج٣/ص٢١٩. والسيرة النبويّة، لابن كثير: ج٢/ص٢١٠. وتفسير ابن كثير: ج٦ص٧٨-٧٩. ويُنظ: تفسير ابن عطية: ج٣/ص٤٦٨. والمختصر في أخبار البشر: ج١/ص١٨٣. والبحر المحيط في التفسير: ج٧/ص٧٧. وتأريخ ابن الوردي: ج١/ص١٥٨. ومعجزات النبي: ج١/ص٣٦٢. وتأريخ ابن خلدون: ج١/ص٤٦١. الأنس الجليل: ج١/ص٢٦٩. وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ج٢/ص٤٢٦. وغيرها.

في ربيـع الأوّل مـن سـنة إحـدى وأربعـين، وذلك كمـال ثلاثـين سـنة مـن مـوت رسول الله(ص)، فَإِنّـهُ تـوفي في ربيــع الأوّل سـنة إحــدى عــشرة مــن الهجــرة، وهــذا مــن دلائــل النبــوة صلــوات الله وســلامه عليه [وآلــه] وسلم تسـليما)[٣].

وقـد اسـتفاد ابـنُ كثـير مـن الحديـث المذكـور عِـدَّةَ نقـاط، وهـي:

الأوّلى: شرعيّـة خلافـة الأمـام الحسـن(ع) بالبيـان الـذي ذكره.

الثانيــة: اســتفاد منــه الــردّ الــصريح عـلى الخـوراج والنواصـب مـن بـني أُميـة ومــن تبعهــم مــن أهــل الشــام النافــين لخلافــة أمــير المؤمنــين(ع) [٤].

الثالثـة: شرعيّـة خلافـة الخلفـاء الثلاثـة الأوائـل مُضافـاً إلى شرعيّـة خلافـة أمـير المؤمنــين(ع) بعــد كــون خلافتهــم في المــدّة المذكــورة.

الرابعــة: كــون مقتــضى السُــنة أن لا يوصــف معاويــة بكونــه خليفــةً، قائــلاً: «وهــذا الحديــث فيــه المنــع مــن تسمية معاويــة خليفــة»[٥].

لكنَّهُ واجـه مشـكلةً نشـأت مـن تعـارض الحديـث المذكـور مـع روي - مُسـتفيضاً إنْ لم يكـن مُتواتـراً - عـن النبـي الأكـرم(ص): «يكــون بعــدي إثنــا عــشر خليفــة كُلّهــم مــن قريــش»، وحــاول حلّهــا بــأنّ المــراد هــو الأخبــار عـن وجـودهم بـلا إشـتراط أن يكونــوا متعاقبــين واحــداً تلــو الآخــر. حيـثُ قَـالَ: «فمـا وجـه الجمـع بــين حديـث سـفينة هـذا وبـين حديـث جابــر بــن سمــرة المتقــدّم في صحيــح مسـلم: لا يــزال هــذا الديــن قائمــاً مــا كان في النــاس اثنـا عــشر خليفـةً كلّهـم مـن قريـش؟. فالجـواب: إنّ مـن النّـاس مـن قـال: إنّ الدِّيـن لم يـزل قائمـاً حـتّى ولي اثنـا عـشر خليفـةً، ثـمّ وقـع تخبيـط بعـدهم في زمـان بـني أُمّيـة.

وقــال آخــرون: بــل هــذا الحديــث فيـه بشـارة بوجـود اثـني عـشر خليفـة عـادلاً مـن قريـش، وإن لم يوجـدوا عـلى الــولاء، وإنّمــا اتّفــق وقــوع الخلافــة المتتابعـة بعـد النبـوّة في ثلاثـين سـنة، ثـمّ كانــت بعــد ذلــك خلفــاء راشــدون، فيهـم عمـر بـن عبـد العزيـز بـن مـروان بــن الحــكم الأمــوي»[٦].

وقــد إختــار القــول الأخــير قائــلاً: «في حديــث عبــد الملــك بــن عُمــير، عــن جابــر بــن سمــرة، عــن النبــيّ(ص) قالـو يكـون اثنـا عـشر أمـيراً، ثـمّ قـال كلمـة لم أفهمهـا فسـألت أبي: مـا قـال؟،

٣- البداية والنهاية: ج٨/ص١٦.

٤- البداية والنهاية: ج٦/ص١٩٨.

٥- البداية والنهاية: ج٦/ص٢٥٠.

٦- البداية والنهاية: ج٦/ص١٩٨.

قال: كُلّهم من قريش. أخرجاه في الصحيحين. وفي رواية (لا يزال هذا الأمر قائماً)، وفي رواية عزيزاً (حتّى يكون اثنا عشر خليفةً كُلّهم من قريش). فهؤلاء منهم الأئمّة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ. ومنهم عمر بن عبد العزيز أيضاً. ومنهم بعض بني العبّاس، وليس المراد أنّهم يكونون اثني عشر نسقاً، بل لا بُدّ من وجودهم»[٧].

التعليق عليه

أوّلاً: لم يثبت حديث: (أنّ الخلافة بعدي ثلاثون سنةً) من طريق أهل البيت[ع]، وبالتالي فالتعامل معه بصورة جدليّة تنزيليّة، والدليل على خلافة الإمام الحسن[ع] هو ما تقدَّمت الإشارة إليه من ورود النصّ عليها، مُضافاً لِمَا روي متواتراً من قول النبيّ الأكرم[ص] من أنّ «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»، بل نفسه ابنُ كثير علّل شرعية خلافته -عليه السَّلامُ- في موضع من كتابه بنصّ الإمام علي[ع] قائلاً: «لأنّ عليّاً أوصى إليه، وبايعه أهلُ العراق، وركب وركبوا معه لقتال أهل الشام»[٨].

ثانياً: أنّ الحديث على تقدير صدوره عن النبيّ الأكرم[ص] فهو ناظر إلى واقع الأحداث التي ستحصل من بعده، وكيف سيكون أمر الخلافة من غير أن يكون بصدد شرعنتها، وَإنّما منحها صفة الخلافة مع غضبها عن مسارها الحقّ في الإمام عليّ وبنيه -عليهم السَّلامُ- فمن أجل ما كان للإمام عليّ[ع] مع الثلاثة الأُول من دور استشاريّ وتوجيهيّ واستعانة القوم به حتّى قَالَ الثاني: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن»[٩]، ومن بعدهم عادت الخلافة إلى نصابها الحقّ لأمير المؤمنين[ع] ومن بعده للإمام الحسن[ع].

وعليه فالحديث لا ينتج شرعيّة خلافة الثلاثة بقدر ما هو ناظر إلى الواقع والدور الذي سيؤديه الخليفة الشرعيّ - أعني الإمام عليّ[ع]، بينما بعد الثلاثين أُبعد مركز الخلافة الحقيقيّ إبعاداً كُلّيّاً عن الخلافة، حتّى على مستوى الدور الاستشاريّ، بل تحوّل موقف السلطة منهم -عليهم السَّلامُ- إلى التقتيل ومطاردة الأتباع حتّى أنَّهُ لم تُحفظ أحاديث عن الإمام الحسين[ع] في أحكام الشريعة مع بقائه بعد أبيه -عليهما السَّلامُ- عشرين عاماً إِلّا نزر قليل.

٧- البداية والنهاية: ج١/ص١٥٣.

٨- البداية والنهاية: ج٦/ص٢٤٩.

٩- شرح الأخبار: ج٢/ص٣١٧.



ثالثاً: استنتاجه من الحديث عدم صحّة تسمية معاوية بـ(الخليفة) بعد أن كان الحديث تامّاً في نظره هو استنتاجُ صحيحُ، لكنَّهُ لَمّا انتهى حديثه عن أيّام معاوية قَالَ في حقّه: «قد تقدّم في الحديث أنّ الخلافة بعده -عليه السلام- ثلاثون سنة، ثمّ تكون ملكًا، وقد انقضت الثلاثون بخلافة الحسن بن عليّ، فأيّام معاوية أول الملك، فهو أوّل ملوك الإسلام وخيارهم. قال الطبرانيّ: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشنيّ، عن معاذ بن جبل وأبي عُبيدة قالوا: قال رسول الله(ص): إنَّ هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة، ثمّ يكون رحمةً وخلافة، ثمّ كائن ملكًا عضوضاً، ثمّ كائن عتواً وجبريةً وفساداً في الأرض، يستحلون الحرير والفروج والخمور، ويرزقون على ذلك وينصرون حتّى يلقوا الله عز وجل. إسناده جيد»[١٠].

والسؤال: كيف كان معاوية من خيار ملوك الإسلام والنبيّ الأكرم(ص) يصف مُلكَهُ بـ(العضوض)!!؛ إذ العضوض وصف سيء في لغة العرب، قَالَ الأزهريّ في تهذيب اللغة: «مُلْك عَضوض: شَدِيد فِيهِ عَسْف وعُنْف»[١١]، وفي الفائق في غريب الحديث للزمخشريّ: «المُلك العضوض: الَّذي فِيهِ عسف وظلم للرعية كَأَنَّهُ يعضُّهم عضاً»[١٢]، وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ: «في الحَدِيث وَيكون ملك عضوض أي فِيهِ عسف كَأَنَّهُ يعَض الرعايا بالأذى»[١٣]، وفي النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: «ثُمَّ يكونُ مُلْك عَضُوضٌ، أَيْ يُصِيبُ الرَّعيَّة فِيهِ عسْفٌ وظُلْم، كأنَّهم يُعَضُّون فِيهِ عَضّاً. والعَضُوض: مِنْ أبْنية المُبالغة»[١٤]، وفي لسان العرب لابن منظور: «مُلْكٌ عَضُوضٌ يَنال الرعِيَّةَ مِنْهُ ظُلْمٌ وعَسْفٌ كأَنهم يُعَضُّونَ عَضّاً»[١٥].

فمن كان مُلكُه عضوضاً فيه العسف والعنف وأذى الرعية كيف يكون خيراً بل من خيار الملوك؟!!. بل كيف لم يجعل ابنُ كثير وأمثالُه نفسَ سلب الخلافة عن معاوية من قِبل النبيّ الأكرم(ص) ذماً له؟!!.

ومن المؤلم ما نسمعه من كتاب (الموسوعة الموجزة في التأريخ

١٠- البداية والنهاية: ج٨/ص١٩-٢٠.

١١- تهذيب اللغة: ج١/ص٥٩.
١٢- الفائق في غريب الحديث: ج٢/ص٤٤٣.
١٣- غريب الحديث: ج٢/ص١٠٤.
١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٣/ص٢٥٣.
١٥- لسان العرب: ج٢/ص٥٥١.

الإسلاميّ) التي كُتِبَتْ من قِبل لجان مُختصة في التأريخ عندهم من قوله: «ولا يظنن أحد أن وصف (معاوية بن أبى سفيان) بالملك فيه انتقاص من قدره؛ لأنَّ الملك لا يُذَم لذاته، وإنما لما يحفّ به من المظالم والطغيان، أمَّا إذا قام على الحقّ وبالحقّ فلا يُذَم، ولو كان الملك مذمومًا فى ذاته ما تمنَّاه (سليمان بن داود) - عليهما السلام - حيث قال: {رب اغفر لى وهب لى ملكًا لا ينبغى لأحد من بعدى}. والإسلام لا يهمه ما يُلقَّب به الحاكم المسلم، خليفة كان أو ملكًا، وإنما يعنيه أن يحكم بشريعة الله وسنة رسوله. إنَّ حياة الترف التى عاش فيها خلفاء الدولة الأموية، كانت من مقتضيات التطور الاجتماعيّ الطبيعيّ فى حياة الأُمّة، بعد أن كثرت الأموال فى أيديهم كثرة هائلة من الغنائم، وكان من الطبيعيّ أن يؤدى ذلك إلى الميل إلى حياة الترف، ولم يكن فى وسع أحد أن يوقف ذلك الميل، بل إنَّ (ابن خلدون) رأى أنَّ الترف فى أوّل نشوء الدولة كان مطلوبًا؛ لأنه يزيدها قوّةً على قوّتها، وعقد لذلك فصلاً فى مُقدِّمته -المعروفة- بعنوان: (فصل في أنَّ الترف يزيد الدولة فى أولها قوة إلى قوتها)»[16]، ويبدو أنَّهُ أخذ ذلك عن ابن حجر في الإصابة حيثُ قَالَ: «ولسنا نقول بأن الخبر الّذي قاله النّبيّ(ص) عن الملك العضوض حين يفيد انتقاصاً من قدر الملوك؛ فإنَّهُ غالبا ما يكون فيهم الحزم والكياسة إلى جانب الشّدة والعنف»[17].

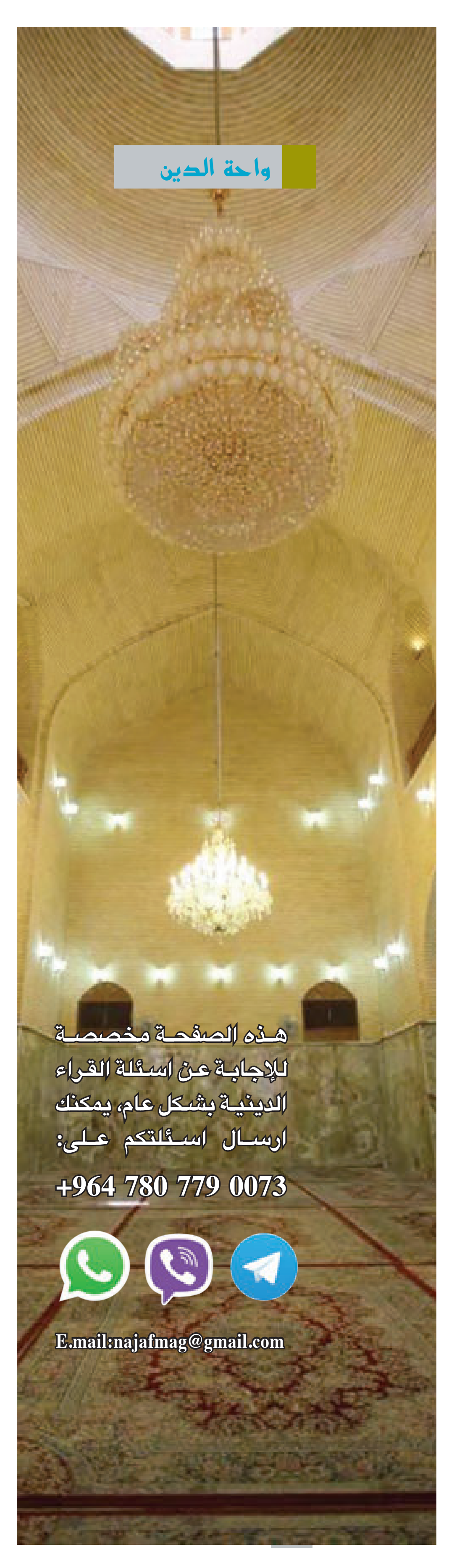
فإنّ أقلّ ما في مثل هذا الكلام هو تسفيه حديث النبيّ الأكرم(ص) وكونه لا قيمة له في معرفة أحقيّة من يأتي من بعده، ومن يكون مُمثلاً له -صلّى اللَّه عليه [وآله] وسلم في رعيته.

رابعاً: بعد تسليمه بخلافة الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن(ع) كيف لم يَعُد معاوية خارجيّاً بعد خروجه لحربهما عليهما السَّلامُ؟!!.

خامساً: أنّ ما قدّمه من الجمع بين حديثي مدّة الخلافة وعدد الخلفاء لا يمكن المساعدة عليه؛ لِأَنَّهُ ينافي الفهم العُرفيّ لكلمة (الخلافة) إذ لا يصدق معناها عُرفاً إِلّا مع التلو والتعاقب دون الفصل فضلاً عن الفصل الطويل كالذي بين الإمام الحسن(ع) وعمر بن عبد العزيز.

١٦- الموسوعة الموجزة في التأريخ الإسلاميّ: ج٢/ ص٤٧.

١٧- الإصابة في معرفة الصحابة: ج١/ص٦٤.



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

السؤال:

إذا كان نقل المسلم الميت إلى بلدان إسلامية يكلِّف كثيراً فهل يجوز دفنه بمدافن غير المسلمين من أصحاب الديانات السماوية الأخرى؟

الجواب:

لا يجوز دفن المسلم في مقابر غير المسلمين إلاّ مع الانحصار والضرورة الرافعة للتكليف.

السؤال:

مسكت طالب يغش هل اطرده من القاعة مع العلم يوجد ضرر من هذا العمل علي نفسي؟

الجواب:

تعمل حسب شرائط العقد الوظيفي.

السؤال:

هل تجوز الصلاة المستحبة من جلوس؟

الجواب:

يجوز.

السؤال:

هـل يعاقـب الله الشخـص اذا أُجـبر عـلى الكـذب في مواضـع محرجـة اذا سـئل عنهـا خاصـة اذا كان المقابـل يسـال كثـيراً عـن اشـياء لا تخصـه؟

الجواب:

لا يجوز الكذب الا اذا كان لدفع ضرر.

السؤال:

هـل يجـوز وضـع المكيـاج والكحـل بشـكل خـاص في وجـه البنـت عنـد الذهـاب إلى الجامعـة أو العمـل؟

الجواب:

لا يجوز كشـف الوجه أمام الأجنبي مـع وضـع المكيـاج ولا يناسـبها ذلك في حـد نفسـه.

السؤال:

هل طاعة الوالدين واجبة؟

الجواب:

تجب الطاعة إذا كانت مخالفتهما موجباً لتأذيهما الناشئ من شفقتهما عليه.

السؤال:

هـل يجـوز للنسـاء الغنـاء في ليلـة الـزواج فقـط؟

الجواب:

محل اشكال والأحوط لزوماً تركه.

السؤال:

هـل يجـوز سمـاع مـداح يقـرأ عـلى شـكل موسـيقى للنـبي(ص) والائمـة(ع)؟

الجواب:

يجوز ان لم يكن الأداء بطور متداول في مجالس اللهو وللعب.

السؤال:

مـاهي العـبرة في تحقـق نيـة الصـوم في شـهر رمضـان المبـارك؟

الجواب:

العـبرة بالعـزم عـلى الصـوم ووجـوده ولـو إرتـكازاً حالـه ولا يعتـبر فيهـا الإلتفـات التفصيـلي الـذي هـو القابـل للتجديـد مـع وجـود العـزم الإرتـكازي عـلى صـوم جميـع الأيـام.

السؤال:

مـا هـو حـكم صيـام يـوم الشـك (٣٠ شـعبان)؟

الجواب:

لا يجب صومـه، ومَن صامـه فليصمـه بنيّـة القضـاء وإن لم يكـن عليه قضـاء فلتكـن نيتـه صومـاً مسـتحباً، فـان تبـين انـه مـن رمضـان حُسِـبَ منـه. ويجـوز ان ينـوي القربـة المطلقـة فـلا يقصـد شـهر رمضـان أو شـعبان خاصـة.





مناحل الكفيل





انشئت مجموعة مناحل الكفيل لتربية النحل وانتاج العسل الطبيعي المنتج بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة المتبعة في انتاج العسل بالاعتماد على ملاكات متخصصة وبخبرات عالية في مجال انتاج العسل الطبيعي وباقي منتجات نحل العسل ومنها حبوب اللقاح والغذاء الملكي وصمغ النحل وغيرها يمتاز عسل الكفيل بانه منتج من مناطق زراعية تمتاز بوفرة المصادر الرحيقية وبأنواع مختلفة تختلف باختلاف غذاء النحل (السدر ، البرسيم ، الخضر ،الحمضيات واليوكالبتوس) اضافة الى النباتات البرية كما تمتاز مناحل الكفيل بإنتاج عسل السدر وبنقاوة عالية ولمجموعة الكفيل للمناحل خطط طموحة للرقي في انتاجها





صدر حديثاً

الوافي في تحقيق أسناد كتاب

الكافي

متوفر في

. معرض الكتاب الدائم

. دار البذرة

